الاهداء:

الى أمي وأبي وعائلتي الغالية على قلبي كثيرا

إلى كل روح كتمت حزنها وألمها ولم تستطع البوح به أو قوله وفضّلت أن يعيش داخلها ومعها

إلى كلّ مَن ينبض قلبه ب حبّ الكتابة ، كلّ مخلص ومخلصة لها

وأخيرا إلى كل مَن شجعني ووقف بجانبي خاصة في بدايتي في الكتابة، تلك الارواح التي ساندتني ولا زالت الى اليوم معي.شكرا لك... وأهدي هذا الكتاب اليكم

المقدمة:

أحيانا لا نستطيع أن نقول ما بداخلنا وأن نعبّر عن أحاسيسنا ومشاعرنا،أن نقوم بردة فعل أو نبكي حتى فلا نجد باستطاعتنا سوى أن نكتب كل ما نشعر به، نخطّ بقلوبنا وجوارحنا آلامنا واحزاننا وكلّ ما عانيناه في حياتنا، خيباتنا التي كتمناها ولم نبُح بها وأحلامنا التي عشناها في مخيّلتنا، آمالنا التي بنيناها رغم دمارنا وحطامنا، رغم الجروح المغروسة في أعماقنا تلك التي جعلتنا ما نحن عليه، علّمتنا وجعلتنا أكثر وعيا ونضجا وأصبحنا أفضل وأحسن من ما كنّا عليه سابقا....

فلكلّ منّا قصة لا تُنتسى عاشها ولم يحكيها لأحد، ظروف ومشاكل مرّ بها ولم يُظهر حزنه ولا ألمه،

الحزن والالم، احساس الخيبة والغصّة التي نكتمها حين نريد البكاء الانكسار واليأس، الحنين والفرح، الحلم والأمل والتفاءل، الخيال والواقع كلّها مشاعر وأحاسيس لم نستطع اخراجها، جُمعت في هذا الكتاب لكي نحكي بالورق "ما تكتمه الروح"

حياتي كانت انتِ

انطفأت شمعة حياتي اليوم.... شمعة أملي وسروري، شمعة كانت تضيء ظلمةً سكنت قلبي وسادت حجرتي المغلقة... تلك التي كنتُ ألجأ إليها في احزاني، لعالمي الثاني والمميز... عالم كما أحبّه قلبي وتمَنته حواسي، كنتُ أهرب من واقعي المخيف ومن حقيقة أقرب الناس لي، من نفسي التي شربت من كأس ملوثة بالحقد وخيبات الأمل... شربت جرعة سُمٍّ لم تعرف الرحمة قط ومعنى السعادة والعيش المحبة والتفاءل، جرعة حملت عيارا ثقيلا من الالم والوجع وتعلّمت كيف تُبقي على ذكراها في عقل كل من التقاها واستسلم لها...

حجرتي التي سقتني حين اوشكت أوراقي أن تذبل.. التي روت ظمئي حين تُهت في صحراء لا حياة فيها وحضنتني حين تركني الجميع... حجرة تحمل حروفا من ذهب وحياة بين يديها، حجرة اسمها "أمي"، كنتِ منارتي في الدنيا التي لطالما أرتني وجهتي عند ضياعي وانتشلتني من غرقي في بحر اسودّت مياهه.... كنتِ كل ما أملك في حياتي، كنتُ أنتِ نصفكِ وجزء منكِ، فصولي الأربعة كنتِ... علَّقتِ في قلبي لوحة من أجمل اللوحات، لوحة أطّرتها حبًّا ورسمتها بأقلامكِ الدافئة، رسمتِ بريقا كان قد اختفى وحلما لم يولد بعد ونهرا يعكس صورتكِ كلّما وقفت عنده، وضعتِ لمساتكِ فيها وبصمات نادرة الوجود....

لوحةٌ أسميتها" حياتي هي أنتِ" شهدت على سنينك وايامك وعلى كل لحظة عشتِها... كنتِ قد غرستِ داخلي نبتة لا تدرك معنى الحياة، كبُرت على يديك ونَمت جذورها برعايتك، أصحبت شجرة حياةٍ كبيرة... شجرة أثمرت حبّا وأملا والتفّت بأغصانها على حجرتي وتسلّقت على سلالم جدرانها لتؤنسها وتشاركها وحدتها.... أجل يا أمي، هي شجرة كانت قد ماتت حين تركتها وذهبتِ...

انطفأت شمعة حياتي تلك التي أبقتني صامدة حتّى الآن، بقربكِ واحسستني بدفئك، أشعلتها بيديك وقد انطفأت حين رحلتِ واستسلمتِ للواقع وتخلّيتِ عنّي... حين غادرتِ تاركةً زهوراً صغيرة لم تتفتّح بعد ولم تتعلّم كيف تواجه الحياة... عيونا دامعة كانت اوّل من رأته هو أنتِ... اختفى نوري وعادت احزاني وآلامي وعادت حجرتي لظُلمتها....

اليوم فقط علمتُ أنّ حياتي كانت أنتِ "أمي"، أنّ شمعتي لن تشتعل مرة أخرى وستبقى منطفأة من بعدكِ، ستبقى مخلصة لذكراكِ.... يا أمي

أنا ونجومي.

لم أجد نجومي المتلألئة في مكانها مثل كلّ مرّة، لم أجدها في سمائنا مثل كلّ ليلة.... سماؤنا التي اعتادت فيها أن تنتظرني واعتدتُ أن آتي راكضا إليها، التي بِتنا نبكي فيها ونشكوا لبعضنا البعض همومنا، التي احببتها لأنكِ فيها ولانّني وجدتكِ بفضلها وبها.... وجدتكِ حين خنقتني وحدتي وجراحي ووجعي، حين توقفت أمطاري عن الهطول وماتت ازهار ربيعي... أزهاري التي بكت لسنين دون أن يسمعها أحد وتألمت بصمت، اليائسة والمحطمة..."ازهاري الحزينة " ، حين تساقطت اوراق أشجار خريفي وذاب ثلج شتائي،وبكت أيامي على اخطائها وندمت على مافاتها... حينها فقط وجدتكِ..

جمعتنا خيباتنا وأوجاعنا، آلامنا وأحزاننا واشتركنا في سماء واحدة وفي همٍّ واحد، في سحابة واحدة أيضا.... تشابهت أقدارنا واحلامنا وحمامتنا البيضاء، تلك التي تقاسمنا معها فرحنا ووجعنا، فتحت لنا بابها وحضنتنا دون ان تسأل عنّا، التي أصبحت مخبأنا وحافظة أسرارنا... حمامتي "أنا ونجومي"

نجومي التي رسمت طريقا يجمعنا بنورها، طريقا نقشت فيه أسماءنا وحروفنا ذكرياتنا وكل لحظة عشناها معا، كلّ دمعة ذرفناها... طريق أسميناه "ذكريات"، كان مخبأنا ومكان لقائنا،

عشّنا االذي هربنا إليه من كل سوء حلّ بنا، كان أجمل مافي سمائنا، وأروع ما رسمتِه يا نجومي وأحلى ذكرى منكِ قبل أن تغادري

وتذهبي... اختفى كل شيء من بعدكِ وتلاشت احلامنا التي بنيناها معا وعشنا من أجل تحقيقها، من أجل ان تصبح حقيقة يوما ما

تركتني يا نجومي وقتلتني بعد ان احييتني من جديد... بعد أن غرستِ آمالا كثيرة وضحكَت عيناي مرّة أخرى، بعد أن أصبحتِ كل شيء... ذهبتِ

لم تأتِ نجومي إلى مكان لقائنا مثل كل مرة... إلى موعدنا المؤجل، إلى شجرتنا التي رايتكِ فيها لأول مرة، اتكانا عليها سويا... التي حمتنا من شمس خيباتنا الحارقة، حمَتنا بظلّ حبّها وحنانها علينا...

لم أجدكِ في مكانكِ مثل العادة يا نجومي... لم تتركِ لي سوى ذكرياتنا معا وحياتنا الخيالية التي تمنيناها... لم تتركِ سزى سماء انتظرتكِ فيها دوما... مثل كلّ مرة ومثل كلّ ليلة....

عهدي لأبي

أخبرتني مرّة أنّ الانسان مخلوق ضعيف، هشٌّ وحسّاس... مخلوق لا يعرف كيف يعيش ويتعامل مع الحياة، كيف يتخطّى عثرات الدنيا ومصائبها ولا يعرف من أين يبدأ ولا كيف يبدأ، كيف ينهض من جديد ويصبر، يعتاد وينسى أيضا... لا يعرف كيف يحب ويصاحب الناس...

أخبرتني أنّ الحياة قاسية وظالمة، لئيمة ولا تقبل بالضعيف ولا أن يكون في قائمتها شيء يدعى الطيبة والرحمة والاخلاص، لا ترضى بالجبان والمسكين ولا يفوز فيها إلاّ القوي، المحتال والذي يخدع ويغدر ويخون، لا يصل إلى القمة إلاّ مَن سار على الخطوات التي رسمتها له ومَن أصبح كما أرادته هي... أنّها قصيرة جدا أيضا...

قلتَ لي أن أعيش قدْر ما استطعت وأن أبتسم دوما مهما حدث ورغم كلّ شيء، أن لا أحزن بسبب أحد وأن لا أُطيل حزني على أحد فالحياة تستمر، أن أنسى ما فاتني وأنظر للأمام وأن أتلافى

جراحي وأضمِّدها لأنّ الحياة لا تنتظر أحدا، أمشي بخطوات ثابتة كي لا أقع ولا أستسلم لأي شيء أيضا... أن أحقق هدفي مهما كان وأن لا انحني لأحد وأرفع رأسي دائما... أخبرتني كلّ هذا وأنا في حضنكَ يا أبي وقلتَ لي أنّني قويّة رغم صغري، صامدة وصبورة وأنّني مميزة ورائعة كما أنا...

قلتَ لي أنّني إنسانة شامخة ويجب أن لا أُعطي أحدا فوق قيمته وأن أقَدِّر مَن يُقدرُني، أنّني قيّمة وأنا سيِّدة نفسي... أنّني سأكبر وأدركُ معنى ما تقولُه لي.... وبالفعل كبرتُ يا أبي وما زلتُ أذكر كل كلمة قلتَها لي، ما زالت كلماتُك تئنُ في أذني، لم تذهب يوما من عقلي ولم أنساها أبدا... كبرتُ وصرتُ أحيا بنصائحكَ وأسير بها، صرتُ كما رغبتَ بي وكما حلمتَ وأردت، أصبحتُ امرأة قوية ولا تقبل بالهزيمة ولا ترجع للوراء... كبرت ابنتك اليوم يا أبي..

أخبرتني كل هذا وعلّمتني كل دروس الحياة، قواعدها وقوانينها، علمتني أهم درس في الحياة وهو أن أن أكون نفسي دوما وأن لا أجعل كلام النّاس يؤثر عليّ أو يغيّر شخصيتي، أن أفكر وأحيا من أجلها قبل كل شيء، علمتني أن أعيش مهما كانت الظروف وهكذا فعلت وسأفعل، سأعمل بكلامك ما دمتُ حيّة وسأعيش من أجل اليوم الذي ستفتخرفيه بي، سأظّل على عهدي يا أبي... دوما

لا تبكِ

لا تبكِ مهما حدث، مهما مرَّ عليكِ من صعاب ومن عقبات، مهما كنتِ قد عشتِ وما تعيشينه الآن.... لا تبكِ أبدا، مهما كان ألمكِ ووجعكِ كبيرا وكان جرحكِ أكبر وانتظاركِ طويلا... مهما تعبتِ ويئستِ وفقدتِ الأمل، تقدت يداك وعجزتِ وتحطّم قلبكِ... ذلك الذي حمل الحزن والاسى، الخذلان وخيبة الأمل، الفقدان أيضا، حمله وحدوه دون أحد.... دون صديق ولا أخ ولا حتى رفيق، دون أم ولا أب، الذي امتلأ من الكتمان والصبر، من التّحمل وعيش أحلامه بمفرده، آماله وطموحاته وحيدا ودون أن يفهمه أحد.. تخبأة آلامه وحزنه وحتى فرحه داخله...

قلبكِ الذي أضاع طريقه وغايته، أضاع نفسه وذبُل وهو صغير، مبكرا جدا، ذبل وذبلت ازهاره وورده، سنينه وأعوامه... الذي عانى وتعب بصمت ومات دون ان يشعر به احد، دون أن يضّمه أحد، مهما انكسر وانجرح، تدّمر... لا تبكِ،.

لا تبكِ مهما قست عليكِ الحياة واكتفت منكِ، رمتكِ وتخلّت عنكِ... مهما تركوكِ وحيدة في فرحك وفي حزنكِ، جرحوكِ وأهانونكِ، قلّلوا منكِ ومن قيمتكِ، استهانوا بكِ واستهزؤوا أيضا.... مهما امتلأت عيناكِ بالدموع وأردتِ الصراخ والبكاء... فلا تبكِ،

كوني قوية وصامدة، صبورة وقنوعة... كوني مؤمنة وطموحة، حالمة ومتفائلة... ولا تبكِ...

أجل هي كلمات كنتُ أواسي بها نفسي، ادعمها وأقويها... كلما انكسرت وتحطّمت وتدمّرت، تعذبت ويئست من الحياة كلّما سقطت، شجعت نفسي واعطيتها أملا من جديد وقلتُ لها لا تبكِ مهما حدث ومهما كانت معاناتك.... "لا تبكِ"

عنكِ سأظّل أكتب

كتبتُ عنكِ أمورا كثيرة مثلما لم أكتب من قبل... كتبتُ عنكِ وعن كل ذكرى جمعتني بكِ حزينة كانت ام سعيدة، عن كل لحظة أمضيتها بمعيَّتكِ وبجانبك، عن كل أيامنا الرائعة والبريئة... أيامنا المليئة بالحب والامان، التي ضحكنا فيها وبكينا فيها أيضا، التي علّمتنا كيف نتمسّك ببعضنا وان لا نترك يدَي بعضنا أبدا، كيف نُشفي جراح بعضنا وننسى ونعتاد، التي قرّبتني إليكِ وشاركتني فيكِ، أيامنا أنا وأنتِ....

كتبتُ عنكِ وعن كل ماضينا الحميل، الهادئ والمميز... ماضينا الذي رسمنا فيه أحلامنا التي اردنا تحقيقها وسعينا لتكون مستقبلنا وغدُنا، والتي اكتَملت بكِ.... الذي أحييناه بأمنياتنا الصغيرة والبسيطة، المملوءة بالأمل والطمأنينة وبالتفاؤل.... عن بيتنا الدافئ والسعيد الذي شهِد على وجعنا وألمنا، على ظروفنا القاسية

وعلى توحدنا ومساندتنا لبعضنا البعض، على حبّكِ الكبير لي وحمايتكِ لي، تقويتكِ لي ودعمي... عليكِ كان قد شهِد.

كتبتُ عن تلك الزهور الجميلة والفاتنة..."زهوركِ المُبهجة"هكذا اسميتِها، تلك التي تبهجك كلما تأمَلتها وشاهدتها، التي غرَستِها بحب وسعادة ولكي تُكمل نقصنا وتُعطينا أملا بالحياة، التي اعتنيتِ بها وكبَّرتِها، احتضنتِها ومنَحتها مكانا خاصًّا في قلبك، التي أوصيتِني عليها كثيرا...

عنكِ يا وحيدتي ويا جنتي، يا بسمتي وملاكي، يا فرحي وسبب سعادتي شمسي وربيعي ويا كل شيء بالنسبة لي... عنكِ يا أمي كنتُ قد كتبت وعنكِ لازلتُ اكتب ولم أَمَل... لا زلتُ أكتبُ وأبكي على ما مضى، لا زالت دُموعي تنهمرُ بشدّة وذكرياتنا تتزاحمُ في عقلي.. ذكرياتي معكِ، عندما كنتِ تمشطين شعري بنعومةٍ وتجدلينَه وتقصِّين لي قصصا جميلة قبل أن أنام، تحضُنينني بقوّة وتشعريني بالأمان، تقفين بجانبي في كل الظروف وتدعميني وتحسّين بوجعي وحزني، كنتِ أملي الوحيد بالحياة.... عندما كنتِ تُناديننني ب"فراشتكِ الحالمة"، التي سعَيتِ لاسعادها ولاعطائها جرعة حنان ومحبة، التي زرعتِ فيها آمالا عظيمة والوفاء والتضحية والاخلاص كذلك، علّمتها دروس الحياة ودرّبتها لتواجه مِشاكلها، التي تعِبتِ من أجل أن ترَيْها تُحلِّق في السّماء... فراشتك أنتِ يا أمي، التي تناضل من أجل تحقيق حلمكِ وتراكِ في كل مكان، التي لم تنساكِ على الاطلاق وتعيش من أجلكِ فقط..

كتبتُ عنكِ يا أمي والشوق يقتلني وقلبي يحترق، كتبتُ ولا زلتُ أكتب ولازال الأمل داخلي أن أراكِ في حلمي من جديد وأن أسمعكِ تناديني، أن يئن صوتكِ في أذني مثلما كان يفعل وأن يخفَّ وجعي...

لذكراكِ الحية في قلبي سأكتب و سأظل أكتب إليكِ وعنكِ يا أمي...

عاد قلبي من جديد

تحدث معي قلبي لأول مرة اليوم، سمعتُ صوته يناديني و يستنجد بي، شعرتُ بألمه.... بحزنه ويأسه أيضا، لجأ إليّ اليوم ولأوّل مرّة....عاد لي بعد غياب طويل، وثق بي من جديد.

بقَينا أنا وهو لوحدنا فقط... في عزلتنا وعدنا إلى مكاننا، إلى بابنا الموصد من الحديد... إلى نقطة توقفنا ولحظة فُراقنا،إلى شجرتنا التي غرسناها معا وغرسنا معها حبّنا ووفاءنا، صدقتنا وطيبتنا.... آملين أن نكبر وتكبر معنا، أن تملأ حياتنا وتُزهر طريقنا،كنا قد غرسنا شجرة حياة فماتت قبل أن تحيى... ماتت حين فقدت أملها في تذكرنا لها وفي عودتنا لها ولبعضنا... حين نسيناها وانشغلنا بعذابنا، تساقطت اوراقها بعد أيام من تحطمنا... تلاشت ببطء وانتهت حين انتهينا..

حدّثني قلبي من جديد، شكى لي همومه وبكى امامي بحرقة، لأوّل مرة أرى قلبي بهذه الحالة.... أراه مكسور الجناحين ومجروح الخاطر، ضعفه وقلة حيلته أيضا...

نظر لي وابتسم، ابتسم رغم كلّ شيء.... ضحكت عيناه رغم غرقهما في الدموع، رغم تألمهما... نظر إليّ نظرة أمل وتفاءل، حب ودفء... وجد فيّ كل ما فقده، كل ما بحث عنه ولم يجده في أحد.... وجد الصداقة.. الحب والأخوة... كتف أب وحنان أم ومواساة صديق ومحبة الحبيب... وجدني في أصعب حالاته ووجدته في وحدتي... وجدتُ قلبا كان قد ضاع منّي وتركني ليأسي وعزلتي،محتارة مع عقلي

قلبٌ دقّ بابي من جديد، بابي الذي انتظر عودته دائما... الذي لم يطرقه أحد بعد مغادرتك ولم ير النور أبدا.... بابي المتعلق بك يا قلبي عدتَ إليه، إلى موطنك..

اليوم بكينا معا وبكت آلامنا وجراحنا.. وضعنا رأسينا على بعضنا ونظرنا إلى السماء، إلى نجومنا التي عادت لتلمع من جديد، لأول مرة أحببتك من جديد يا قلبي، شعرت بك تنبض في جسدي مجددا...

أفتقدكِ

أفتقدكِ...! بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى وبكل ما أحمله أنا من محبة وشوق لكِ، بحواسي وقلبي ومشاعري... أفتقد كل لحظة عشناها معًا، كل دقيقة قضيتها معكِ وبقربكِ... أيامنا سويا، تلك التي أحببتكِ فيها، التي علّقتني بكِ وجعلتكِ أحبّ إنسان إليّ وأدخلتكِ إلى قلبي دون أيّ استئذان..

دخلت حاملةً إياكِي لي..أخرجتني الى النور وأيقظتني من يأسي لتُريني ما تركتُ في دنياي وما أضعت... لتعلمنّي أنّ هذه الحياة لا تقبل بالضعيف والجبان، لا ترضى بالخسارة والهزيمة وليس هنالك في قاموسها كلمة "مستحيل"... أنّ هناك أمورا عظيمةً رغم بساطتها وثمينة أيضا، أمور لم أعرف قيمتها ولم أعمل بها..

بصدقي ووفائي وإخلاصي ولم أُصغي لقلبي.. قتلتُ براءتي الحية بأعماقي ونسيتُ تلك الطفلة المدفونة بداخلي التي كانت تملؤ روحي وجسدي، وتعيدني لمرحي وشقاوتي..

نسيت أن قلبي كان ينبض بها وبحبّها وأدركت قيمتها وقيمة حياتي كل هذا بفضلكِ، حين وضعتك أمامي ومددتِ يدكِ لي، أعطيتني قلبكِ وروحكِ ومشاعرك.... حين سحبتني بقوة وفتحتِ أبواب قلبي لكِ فتّحتِ عيناي لرؤية العالم من جديد، لأعيش واحب وأعطي فرص من جديد... بكِ آمنت وبك تفاءلت، جعلتِ قلبينا قلبا واحدا ينبض في جسدين، أصبحتُ أنا أنتِ وأنتِ أنا..

حقّا أفتقدكِ... أفتقد نفسي الضائعة، روحي الثانية ونصفي الآخر

أفتقد صديقة وفية كانت أنتِ، مَن وقفت بجانبي ومعي.. ساندتني ودعمتني حين لم أجد أحدا... حين تركني الجميع كنتِ أنتِ معي من ينصحني ويحميني.. يبكي معي في حزني ويفرح لفرحي

أشكو لها همومي وألجأ إليها...

بقيتُ وحيدة منذ أن افترقنا يا رفيقتي، بقيتُ بلا أحد.... صحيح أنَّني صاحبتُ غيركِ ولكن لم يملأ فراغك أحد... أصبحتُ أكتم فرحي وحزني داخلي بعد أن كنتُ أحكي لكِ، أتذكركِ دوما وفي كل ث يحصل لي متمنية أنك لوكنتِ معي وبجانبي.. تواسيني ذكرياتنا فقط التي أبقت صداقتنا حية.. ذكريات عشناها كأنّها ألف عام.. لحظات جمعتنا مع بعضنا

أفتقدكِ اليوم كثيرا وافتقد أياما أتت معكِ..

كبرت

كبرتُ يا أمي .... كبرتُ وأصبحتُ أبكي دون أن تريني وأتألم دون أن تشعري بي... دون أن تحسّي بي... أصبحتُ أخبئ كل شيء داخلي.. أوجاعي وأحزاني، جروحي وحتّى أحلامي وكل شيء يفرحني.. أصبحتُ أكتم أسراري، مشاكلي وآلامي في قلبي... أذرف دموعي داخل غرفتي الموصدة وبين جدرانها الباردة، أذرفها دون ان تأبهي لي وتبالي لي أيضا....

أجل يا أمي... رأيت كل شيء ولازلتُ أرى إلى الآن، حقيقتي المرّة وحقيقة تفكيرك فيّ وحبّك لي، قيمتي بالنسبة للكِ... ماذا أكون؟ وماذا سأصبح؟.. رأيت كل هذا يا أمي، إهمالك الكبير لي

وعدم اهتمامك بي أيضا..... أصبحتُ وحيدة يا أمي رغم وجودك... أصبحتِ بعيدة عنّي رغم قربكِ الشّديد منّي، رغم يدكِ الحنونة وصوتكِ الدافئ وابتسماتك الجميلة... لستِ بجانبي ولا معي، لستِ بمعيّتي يا أمي..

لطالما تمنيتُ أن تقفي معي وتشجعينني وأن تمسحي دموعي أيضا..لو سمعتِ آهاتي وأنيني عندما أبكي بمفردي، لو فهمتِ شعوري ومعاناتي أيضا، وأمسكتِ بيدي وتمسّكتِ بي جيّدا...

تمنيتُ لو كنتِ معي في أصعب أيامي، لو آنستني في أشدّ أوجاعي ولو وجدتكِ حين احتجت لك..

تمنيتُ فقط يا أمي ولم يتحقق شيء على الاطلاق... لم أجدكِ معي في أيّ وقت ولا أيّ مكان.. لا في صغري ولا الآن، لا في حزني ولا في فرحي.... لم تكوني من قبل ولن تكوني بعد الآن يا أمي...

كبرتُ وفي داخلي شيء فارغ، غامض ومبهم... شيء دون هوية ولا عنوان... كبرتُ ولازال حنان الأم ينقصني، حبّها واهتمامها... لازال شعور الوحدة يراودني، يأتيني ويزورني.. لازال قلبي دون دواء ولازالت جراحي دون شفاء...

لم يتغير شيء طوال هذه المدة ولم تتغيري من ناحيتي أبدا... بقيتِ مثلما كنتِ وستبقين مثلما أنتِ عليه الآن، سأبقى آمل أن يأتي يوم وتحسي بي وأن تكوني بجانبي ولو لمرة يا أمي

كبرتُ كثيرا دون أن تدرك ودون أن تعرفي قيمة هذا، كبرمعي حزني وأملي، همي وكبُر حلمي وهدفي أيضا.. وفي جسدي خنجر عالق... كبر في قلبي جرح لازال ينزف ولازالت ضرباته توجعني وتؤلمني

كبرتُ يا أمي، أصبحت أوعى وافضل وتعودت على كل شيء... دونك....

نفسي المقيدة

قيدتني أحزاني، آلامي وأوجاعي... سلاسل أخطائي وأغلال حماقاتي.. قيدتني نفسي وسجنتني بين قضبان من حديد ومع أجسام بلا روح، مع جدارن لم تر الضوء على الاطلاق، ماتت من وحدتها وبكائها.. من حسرتها على ما فقدته... جدران زال لونها وجمالها، اسودّت حين عاشت في احضان قلوب ظالمة، حقودة

وسيئة... قلوب اعتبرتعا قدوتها.. حين آذتها نار مَن تحب، نار لطالمت أهافتها وأرعبتها، خافت أن تأخذها معها وتجعلها منها وان توقظ نارها الموقدة، تلك التي هدات بعد فوضاها المدمرة.... بعد طوفانها الذي أخذ معه كل شيء... هدأت بعد أن قضت على كل من حولها وخارت قواها وانتهى غضبها،

قيدتني وسجنتني... أجلستني على كرسي عذابي، حسرتي على كل ما فاتني ووضعتني بين ألمي وندمي... تركتني مقيدة ومكبلّة اليدين..

احاطتني بكل أيامي الحزينة والمؤلمة، بكل اخطائي وذنوبي... طوّقتني بقساوتها وسوادها... آلام جعلتني اسيرة عندها وفي ظلمتها.. وجعلت نفسي عدوة لي وضدي ايضا..

حنين

دوما ما اتساءل... أتساءل عن امور كثيرة فأنظر من حولي.. أنظر باستمرار وبتمعّن تام، فيجوب في عقلي أفكار وتراودني تخيلات وتسكنني أحاسيس غريبة.... أحيانا احنّ إلى الماضي، إلى مشاعري القديمة... أحنّ إلى اشخاص ابقوا على ذكريات لا تنسى،

صنعوها بلمسات بسيطة.... بحركاتهم وتصرفاتهم.. وبضحكاتهم ومرحهم، اشخاص رغم كل شيء سيظلون معي وفي قلبي دائما... فهم من كانوا سبب سعادتي وفرحي... ضحكي وجنوني، احباء عمري مهما حدث...

انظر وأتأمل في وجوه كل من حولي... ملامحهم المسرورة حين يتحدثون الى بعضهم... اتذكر نفسي مع صديقاتي، مع رفيقات دربي، من ساندنني في أوقاتي الصعبة ومن كبرتُ معهن

حقًّا أحنّ إلى لحظات جمعتني بهم جميعا... أنظر لأرى صديقاتي في وجوه أناس آخرين ... وأتحسر على أيام مضت، أيام لا تُمحى ولا تزول أبدا..

سنلتقي

سيأتي يوم وسنلتقي.... سنلتقي وسنجتمع من جديد ومرة أخرى سنحضن بعضنا... سنحضن ذكرياتنا وايامنا، شوقنا وحنينا بقوّة وبشدّة.... سنبكي كثيرا ومطوّلا على مافاتنا، فرحنا الذي عشناه

دون ان نكون مع بعضنا،على احزاننا التي زارتنا كلّما تذكرنا بعضنا ...

سنبكي على سنواتنا التي أمضيناها بعيدا عن بعضنا والشوق يقتلنا ويدمرنا.. أمضيناها وقلوبنا تنتظر يوم سعادتها، يوم ستعود لها البسمة وستحيا من جديد... ستشرق شمسها مرة ثانية.... يوم ستنبض فيه.. قلوبنا التي تعبت من الانتظار ومن الاشتياق، وهي تأمل من القدر ان تلتقي وان يُعاد لمّ شملها... تعبت وهي تبحث عن طريق نجاتها... ذلك الطريق الذي ينير لها دربها وحياتها ويرشدها إلى نصفها المفقود، الى قطعة منها وفيها.... وهي تتمنى وتحلم وترجو أن نلتقي وتلتقي... التي ذبلت وماتت ونسيت كيف تعيش، لذة الحياة وجمالها، هي قلوبنا الساكنة في ارواحنا وأعماقنا

أجل سنبكي على فراقنا وآلامنا التي باتت ظلّنا ورفيقتنا الوحيدة، باتت أنيستنا وحاميتنا... التي اعتدنا عليها وعلى وجودها والتي اعتادت علينا أيضا... سنذرف دموعنا اشتياقا وحبّا وسرورا... سنتذكر أحللمتا التي حلمناها معا في طفولتنا لنحققها في كبرنا، أمنياتنا البريئة والطفولية.... سنتذكر مشاجراتنا مع بعضنا وغيرتنا كذلك... مرحنا ولعبنا سويا، حبّنا الكبير واخلاصنا لبعضنا... صداقتنا العظيمة والمميزة.. أنا وأنتِ يا صديقتي

سيأتي يوم ما وسأراك فيه مرة أخرى.... يوم سيجمعني بكِ ومعكِ وستتّحد قلوبنا مجددا... سنلتقي في يوم لن نتوقع فيه انّنا سنرى بعصنا... سأجدكِ تغيرتِ واختلفت في كل شيء، ستكونين قد

كبرتِ ونضجتِ ومختلفة ولكنّك أنتِ ... تلك الفتاة التي أصبحت وكانت وظلّت صديقتي ومعي... ظلّت رغم بعدنا وفراقنا في قلبي...

سأجدكِ مثلما تركتكِ ناحيتي، تحبينني وتخافين عليّ... تبتسمين كلّما رأيتني...

متفائلة أنا ومنتظرة ان يأتي ذلك اليوم الذي سنلتقي فيه انا وانتِ... سنرى بعضنا... يوم سيكون ذكرانا التي جمعتنا والتي وجدنا فيها بعضنا من جديد.... يارفيقتي.

لم أكن أعلم

لم أكن أدري أنّ الحياة ظالمة جدا، قاسية وأليمة... أنّ الزمن خائن ومخادع والدينا رغم جمالها إلا أنّها فانية وحقيقتها بشعة، لم أكن أدري أنّه سيأتي يوم وأرى كل مَن أحببت وما أحببت مزيف، كل شخص قريب إليّ يكذب عليّ ويخدعني، يحقد عليّ ويتمنى لي الشّر... أنّني في اصعب أيامي سأكون وحيدة وبلا أحد وأنّ أحبائي تخلوا عنّي، سأجد غريبا يقف معي ويساندني، يحبني ويحميني... لم يعرفني إلا قبل أيام فقط ولكنّه أصبح اقرب انسان لي

لم أكن ادري حقا أنّ الاهمال موجع وجارح وانه أصعب ما مررتُ به وهو سبب أيامي السيئة التي مررتُ بها في حياتي.... سبب ضعفي وضياعي، حزني وتعاستي...

لم أدرِ أن قلبي احتاج للاهتمام دائما، لمن يسمعه ويفهمه... احتاج لأخت تقف معه ولأم تحنُّ عليه، تكون صديقته وتقترب منه، أنّ طفولتي ومراهقتي كانت خالية من المحبة ومشاركة المشاعر... مشاركتها مع عائلتي، امي وأبي واخوتي كانت خالية منهم ومن مجالستهم، من مساندتهم ومحبتهم لي.... تشجيعي للمضُيّ قدما

لم أظنّ أنّني لن أستطيع افراغ مافي داخلي حتّى لأقرب الاشخاص لي، أن ابوح باحاسيسي لأيّ أحد كان... أنّني سأكبر وأنا أحمل جراحي الثقيلة القديمة معي...أحملها في قلبي وأعماقي، وانا سعيدة رغم حزني وألمي لأنني عشت أياما جميلة ولو كانت قليلة... عشتها مع احبائي...

سأكبر وانا متفائلة بأنّني سأجد من يفهمني يوما ما ولو بعد فوات الأوان.... وانارفيقة نفسي وقلبي أيضا...

ورغم كل هذا إلا أنني ادركتُ امورا كثيرة، ادركتُ أنّ جراحي وخيباتي... أحزاني وآمالي ستغيّرني وتقويني، رغم اهمالهم لي سأفعل كل ما افكر فيه وساحقق أحلامي ولو بدون أحد، سأحققها ولن أنتظر أحد ليسأل عنّي او يتذكرني، سأعمل من أجل نفسي وسأسعى لأكَوّنها كذلك

ادركتُ أن حياتي سأبنيها أنا وليس أحد غيري، وأنّني سأبقى شامخة وواقفة مهما حدث ولن أنظر للوراء أبدا....

أبي والذكريات

أتذْكرُ يا أبي؟.... أتذكُر أوّل هدية كنتُ قد اشتريتها لك، كان ذلك يوم عيد ميلادك... يومَها كنتُ قد احضرتُها بمَالي الذي جنَيته منذ شهور، كم فرحتَ بها يا أبي... كم افتخرتَ بي حينها، احتضنتني بقوّة وقبّلتَ رأسي، نزلت دموعكَ وانهمرت بغزارة من شدّة فرحكَ بي... قلتَ لي بأنّني كبرتُ قبل موعدي وبأنّني حنونة وناضجة رغم صغر سنّي، أنّي قادرة على تحمّل المسؤولية...

اتذكرُ عندما كنتَ تنام بجانبي ومعي حين اخاف النّوم وحدي، كنتَ تؤنسني وتقصُّ لي قصصا كثيرة... لطالما كنتَ تدعمني وترشدني للصواب، تشجعني باستمرار وتقف خلفي في كلّ الظروف، تحميني وتدافع عنّي، كنتَ تجلسني بجانبك وقد علّمتني دروس الحياة كلّها... تلك الدروس التي تمتحننا بها حياتنا في نهاية المطاف، التي نفهمها بعد عدّة محاولات وبعد الكثير من الاخطاء وترينا مسار طريقنا، تُنير لنا دربنا... تسعدنا احيانا وتُبكينا أحيانا اخرى، تجعلنا نعيش اصعب الايام وامرّها وتحرق ارواحنا ايضا.

بعد أن نعيش خيبة امل كبيرة ويتحطّم كل شيء... تأتي هي لتُعطينا فرصة ثانية وأملا جديدا...

أجل يا أبي... أجلستني وحدّثتني عن الحياة قليلا، عن عدالتها وظلمها وعن جمالها وبشاعتها، عن محاسنها ومساوئها أيضا وعن حلاوتها ومرراتها.... عنها قد حدّثتني، أخبرتني امورا كثيرة،

حكيتَ لي عن طفولتك وعم مغامراتكَ في صغرك، عن حياتك القاسية وكل الصعوبات التي مررت بها وعن طموحاتك وأحلامكَ الكبيرة أيضا التي عزمتَ على تحقيقها رغم كلّ شيء، عن كل ايامك الجكيلة منها والسيئة...

لطالما كان كلامك عذبا كنتَ تنصحني، كم كنتَ حكيما يا أبي... كنتَ قدوتي في الحياة وأوّل شخص أحبّه قلبي، كنتَ أخي وصديقي، معلكي ومدربي... كنتَ ظهري الذي أستندُ عليه وعيناي اللتان أرى بهما،نوري وضوئي كنت...

لطالما ربّيتني على الخير وعلى الاحسان للغير، على التّمسك بالله والتّعلق به وعلى الاخلاق والمبادئ أيضا... كم. كنتُ احبكَ، أحب كل شيء فيك.. نظرتكَ القاسية ويدكَ الحنونة وحضنك الدافئ وأحاديثك القديمة....

أتذكُر يا أبي؟... أم نسيتنا..؟ هل نسيتنا بعد أن غادرت ورحلتَ عنّا، تركتنا بلا سند يحمينا وبلا أب يدافع عنّا ويقف معنا، بلا سقف ولا مأوى...

ذهبت يا أبي دون أن تودعني ودون ان تحتضنني، تمسح شعري وتضحكنني كالعادة... ذهبتَ ولم تأخذني معك هذه المرّة، دون وداع و دون رجعة... ذهبتَ للأبد، اصبحنا وحيدين من بعدك وحياتنا ناقصة جدا ومملة كثيرا، محطمة ومنكسرة ومظلمة كذلك

لم اعرف ماذا أفعل في غيابك ولا كيف أفعل، ذهب كل شيء من معك.... كل شيء.

أصبحتُ أواسي نفسي بذكرياتنا فقط وأعيش من أجل أحلامكَ فقط.... أتساءل كل يوم إن كنتَ تتذكرنا... أنا.. أمي واخوتي... وحياتنا التي عشناها معا،

اتساءل كثيرا في نفسي وأقول أتذكرُ؟ أتذكرُ يا أبي؟.....

هل سيأتي؟

تُرى؟... هل يأتي يوم وتختفي فيه الاحزان؟... يوم تزول فيه كل الآلام والمآسي، هل لصبرنا فائدة على انتظار يوم تنير لنا الدنيا طريقنا... يومٌ تعمُّ فيه فرحتنا في كل مكان، هل سيأتي ذلك اليوم الذي تشفى فيه جراحنا وتذهب آلامنا وأوجاعنا وتحل مكانها أحلامنا التي عشناها في اذهاننا؟....

لا أعلم حقا، دوما ما تأتي لحظة أو شيء يجعلني اتذكر كل حزني وجراحي تُفتح من جديد...

أجل لا يحقُّ لي البكاء فمَن انا حتّى أبكي ولماذا ابكي؟... بعد كل ما حصل لُما تدمع عيناي؟.... ليس لي الحقّ في هذا، فأنا حجر وليس لي قلب، لا اشعر ولا أحسّ.... كيف أحزن كيف؟...

أبكي وابكي.... آه.. آه.... آه.. آه عليّ وعلى دموعي الحمقاء وعلى قلبي الغبي، قلبي المجروح الذي لايزال ينزف دون توقف..

آه عليك، لماذا أنت هكذا؟.... لماذا لا تعود على ماكنتَ عليه؟... مابك... أنتَ حزين أعلم، مجروح ويائس... أعلم كل هذا لكن ليس لك الحقّ في ان تبكي أو أن تُظهر حزنكَ امامهم، ليس لك الحقّ في أيّ شيء.... للأسف

وحدتي

اليوم أدركتُ معنى أن يكون المرءُ وحيدا، يائسا ومصدوما، مجروحا.... أدركتُ أنّ الحياة عنيفة وظالمة جدا، تقسو علينا دون رحمة، تعذبنا وتؤذينا، توقضنا دوما من أحلامنا لنعيش كابوسا موحشا، كابوسا ليس له نهاية وبلا عنوان.....

اليوم أنا وحيدة أو بالأحرى كنتُ وحيدة منذ البداية ولم أكن سوى أحاول إقناع نفسي وعقلي بأنّ هناك من يحبني، من يقف بجانبي ويحميني... يوجد عائلتي، أحبتي وأصدقائي وبعض ذكرياتي القديمة وطفولتي، ظننت أنّني لستُ وحيدة وأنّي لن أكون وحيدة على الاطلاق، أقنعتُ نفسي بهذا وصدّقت هذا أيضا، لم أُرد إيقاظ قلبي من أحلامه... لم أُرده أن يواجه خيبة أمل تدمّرُه... لم أُرد ذلك،

آمنتُ بمجيئي يومي المنتَظَر.... يومي الذي ستُشرق فيه شمسي ويُضيء نوري، يأتي ربيعي وتتفتّح أزهاري، الذي سيدّق باب قلبي السّميك بقوّة، ليُعيده للواقع وليُحب الحياة من جديد...

وثقتُ بأن هذا الكون الفسيح يتّسع لقلبي، لآلامه وأحزانه ولجراحه أيضا... بأنّ قلبي سيجدُ مكانا ليختبأ فيه من عيون الناس القاتلة ومن كل مَن خاب ظنّه فيه.... لكنّ تخلّى عنّي هذا العالم كذلك ومسحني بجرّة قلم، طردني من أوهامه موصِدا كل الأبواب في

وجهي، تركني محتارا داخل متاهة لم أعرف الخروج منها... غادرني للأبد

علمتُ اليوم بأنّني وحيدة بالكامل، لا أحد معي سوى نفسي، لم أجد أحد يدعمني ويوجهني للصواب، لم أجد مَن أذرف دموعه أمامي وأفرغ له مافي داخلي، لم أجد سوى جدار بارد أشكو له همّي

واكتفيت بقلم وورق ورحتُ أبكي وجعي بصمت، أخفف على نفسي بكتابة بضعِ كلمات على عدّة أسطر... ضاقت الدنيا عليّ وأنا أبحث عن ملجئي وعن سند يرفعني، عن كتف يقوّيني ويحسسني بالأمان

أبحث وأبحث دون فائدة.... جلستُ منهارة على قدماي، وقعتُ ضحية لغدر الزمن وخداع القدر، مصدومة أنا كنت، توقفت الدنيا لحظتها.... لحظة إدراك وحدتي...هناك أمام عتبة الباب على أرض قاسية.... انا انتهيت.

اليوم كتبتُ عنكِ يا وحدتي، كتبت كلماتٍ من ذهب مثلما لم أكتب من قبل، فقد أدركتُ قيمتك اليوم حقّا.....

بابي الموصد

عدتُ إلى بابي المغلق باحكام، بابي الذي اهتُرء حين أطلت غيابي عنه، حين نسيته وتركته وحيدا وحين لم يفتَح من جديد، لم يجد مَن يخرجه من الظلمات إلى النّور ولم يسمع أحد صراخه، حين انتظر عودتي كثيرا.... الذي قرّرت أن لا أفتحه مرّة ثانية، أن لا ألتفت ورائي وأن أنظر للأمام وأن لا أعود إليه مرة أخرى، أن أقطع كل رابط بيننا، كل جميل أو سيء جمعنا، أن أرمي كل شيء معه وأمضي وأن أبدأ من جديد... الذي زرع نبتة أمام عتبته، نبتة كانت قد كبرت معي وبجانبي، كانت قد استقبلتني كل ما أتيتُ لفتحك، لاعادة إحياء ذكرياتي القديمة... الجديدة، لسَقيها بحكاياتي وقصصي، كلّما يأتي موعد التقائنا واسقلّيت قطار آمالنا الكبيرة وسلامنا، قطار كنتُ قد خصصتَه لأجلي فقط وأفرشتَ طريقه زهورا، علّقتَ فراشة في كل بابٍ يحتويه، كنتَ قد أعطيتني مثلها في كلّ مرّة آتي إليك وكتبتَ عليها عنوان قصتنا الجديدة، عنوان كل رواية خبّأتها في صندوقك.....

لطالما أنرتَ طريقي دوماً، أنتَ وشجرتي أو بالأحرى نبتتي... أجل التي زرعتُها في أعماق قلبي والتي أهديتني إيّاها حين أبكتني

ذكرى قاسية جدا، مؤلمة وحزينة... ذكرى كانت من أجمل ما عشتُ في حياتي وأوجع ما عشتُ أيضا، كانت سبب تغيّري وتغيّر

كل شيء حولي وأكبر خيبة أمل.... ذكرى حملت كل أنواع الألم، من خذلان وخيانة، عدمة الثقة والحقد، الندم والانكسار، الجزن والاكتئاب والوحدة.... ذكرى كانا دوما تلاحقني أينما كنت وذهبت دون ملل... كنتُ أحاول الهرب منها وأتجنب الحديث عنها في كل مرة آتيك فيها، كنتُ أخشى تذكرها....

أهديتني إياها كي أتعلم تحمل المسؤولية وأعرف قيمة الاشياء التي أملكها وكيف أحافظ عليها.... نبتتي التي أصبحت شجرة لطالما استندتُ عليها، وضعتُ عليها رأسي واتكأت عليها دون أن أخاف... التي كانت دوما حارسة بابي الصّادقة الصدوقة، شجرتي المتفائلة كنتُ قد أسميتُها.... شجرتي التّي نقشت على جديد أوراقها أحلامي الصغيرة التي كبُرت وكبرتُ معها، التّي أعطتني أملا بأنّ ذكرياتنا ستحيا يوما ما، التي ذبلت بعد أن غادرت واختفت حين تركتها، تساقطت اوراقها ووجدتها قد ماتت حين عدت... حين عدتُ الى بابي الموصد..

عدتُ الى بابي الموصد باحكام، الذي حمل وراءه الكثير من الأشياء... حمل صورا لذكرياتي كنتُ قد علّقتها على جدرانه الاربعة وخبّأ أغلى ما عندي.... عدتُ لافتحك من يا بابي، إلى صندوقي الذي اجتمعت فيه كل ذكرى عشتها وكل شخص عرفته، كل وجه دخل حياتي وعبرها، كل طفولتي وبراءتي، الذي خبّأنا فيه أحزاننا وآمالنا وحكايتنا أيضا.... حكايتي أنا وأنت وشجرتي ، الذي أحكمنا إقفاله لأعود وأفتحه كثل كلّ مرّة...

أصبحتَ مهجورا يا بابي، غطّاك الغبار وسكنتك الوحدة والصمت، بقيتَ كما تركتكَ آخر مرّة..... بعد أربعين سنة عدتُ إليك حين اكتفت منّي الحياة ورمتني، ولم أجد أحدا معي، حين رأيت قساوة الدنيا ومرارتها... حينها عدتُ إليك، إلى ذكرياتي لكي أعيش عليها وكي أبقى معك من جديد.... عدتُ إليك..

الحب من طرف واحد

يِقال أنّ الحب من طرف واحد مؤلم جدا وصعب كثيرا، قاسي ومحزن ولئيم أيضا.... أنّه يحرق الروح ويعذّبها، يجعلها تبكي كل يوم وبحرقة، دون أن يشعر بها أحد أو يحس بها... يجعلها زهرة ذابلة وقبيحة، ضعيفة وتائهة... زهرة تُركت دون أن تُشفى ودون ان يرعاها أحد أو يهتم بها، دون أن يعلم مالكها حبّها الكبير له، حبّها الصادق والوفي، النّقي والطاهر... ذلك الحب الصامت والكتوم الذي لم يعرف ولم يسمع به أي أحد، الذي عاش صاحبه وهو ينتظر يوم الاجتماع واللقاء.... يوما كان بالنسبة له حلما أراد أن يتحقق يوما، أملا يحيا به، عاش وهو يتمنى أن يكون من نصيبه وله، أن يقول له كلاما جميلا وعذبا.... أن يكون جزءا من حياته، عمره وسنينه وحتّى من أيامه، أن يسقيه ويرويه بحبّه ويجعله يُزهر من جديد، وهو يتحسّر على ما ضيّعه وعلى ما ترك من أصدقاء وأحبّة، من أمل وأقارب.... ترك مَن اهتمّوا به

وركض وراء مَن شغَل اهتمامه، مَن لم يأبه به ولم يلاحظه حتى، مَن اعتبره لا شيء في حين كان بالنسبة له كلّ شيء...

ذلك الحبّ الذّي يقتل الرّوح ببطئ، يُميتها ويسلُب منها قوّتها ويطفئ بريقها، لمَعانها ونورها.... الذيّ أضحى سُمّا قاتلا وفتّاكا لا غير....لطالما كانَ هذا الحبّ يكسر القلب ويجرحه، يحطّمه

ويدمره، هو حبٌ لا يرحم ولا يشفق على أحد... ومَن يُصاب به سيبكي في الأخير وسيستسلم في النّهاية...ورغم كلّ هذا إلاّ أنّه يظل شعورا جميل ورائع، وأسمى أنواع الحب على الإطلاق، أنقاها وأطهرُها، أنّه يجعلُ الانسان وفيًّا ومُحبًّا ومضحيًّا أيضا، مؤمنًا ومتفائلاً.... رغم عذابه الشّديد وقساوته أحيانا ولكنّ ليس له مثيل...

حبٌّ لا يوصفُ أبدا ولا يُقدَّر بثمن.... فهو الحبّ الصادق والحقيقي فعلا.....

الاخت

لطالما قالوا أنّ أصدق قلبٍ هو قلبُ الاخت، أنّ أثمن كنز للانسان هو أن يمتلكَ أخت وأنّها أقرب شخص له، فهي أفصل مَن يفهمك ويشعر بك، مَن يدعمك ويؤنسك، مَن يحميك ويدافع عنك وتقف بجانبك..... أنّ أجمل شيء في الحياة هو أن تجدَ أختًا تمدُّ لك يدَها كلّما أظلَمَت الدّنيا عليك، ترشدكَ للصّواب عندما تَضيع وحين تُحسّ بالوحدة والعجز... أن تجدَ صوتًا حنوناً يُواسيك ويُؤنسك ويُشعركَ بالأمان... هو صوت الاخت،

أن تمتلكَ حبًّا ينبع من القلب ولا مثيل له، حبٌّ حقيقي وصافي ونقيّ أيضا، بلا مصالح ولا شروط، حبٌّ مميز... هو حبُّ الأخت،

أنّ الاخت سند ودعم، بيتٌ دافئ وموطن آخر.... أنّها جبلٌ شامخ لا ينهار أبدا ويقف خلفكَ عند الحاجة، يحميك ويُقويك ويعَلمك كيف تعيش وكيف تتعوّد.... كيف تواجه مشاكل الحياة وتتخطّى عثراتها، كيف تتحدّى وتفوز وتهزم اعداءك وكيف تمشي للامام دون النظر للوراء

أنّها أم ثانية... أم عطوفة وحنونة ومضحيّة، تخاف وتقلق عليك وتفعل كلّ شيء من أجل سعادتك، تُعلمك الحب والاخلاص، الصدق والوفاء ومساعدة الغير ودروس الحياة كلّها... تُكبرك على

حبّ الخير وعلى الاخلاق الفاضلة...

فهي رفيقة الدّرب وصديقة العمر، منبع المحبة والحنان، لا تخون ولا تترك ولا تتهلى مهما حدث...

لطالما قالوا كلامًا جميلا عن الاخت... كلاما لم أشعر ولم أحس به، لم أعشه أبدا، لم أجد أختًا تفعل كلّ هذا معي، تحضنني وتنسيني همومي وتبكي معي... لم أجد أختًا في أصعب أيام حياتي، تسأل عنّي وتشاركني أحزاني، تعطيني املا وتذكرني أنّها معي وتبعد عنّي الخوف واليأس، تخاف عليّ وتعلمني ماهية الحياة وترفع معنوياتي ...

قالوا دوما انّها اكثر شخص مخلص في الحياة ولكن أم أر هذا، لم يكُن لي أخت مثلما يقولون على الإطلاق، لم تكن لي سوى أختٌ وجودها كعَدمه، لا تعرف معنى الاخوة وسوى الكلام والتحدّث فقط ولا تقدّرني وتقف بجانبي... لم أحس باحساس امتلاك أخت على الاطلاق ولن أحس أبدا.....

-لم أنساك بعد-

مرت السنوات وأنا لم أعرف كيف أنساك بعد، كيف أطوي صفحتك وأزيلك من شريط ذكرياتي وأشطبك من ذاكرتي، كيف أعود للماضي دون أن تكون أنت فيه، بك وبضحكتك، بصوتك وملامحك، بغرورك وتعجرفك، بكلامك وتصرفاتك، بكل ما يجعلك جميلا واحيانا أخرى قبيحا.... أعود دون أن ينبض قلبي ويضعف كياني، أن أبكي واتالم مرة أخرى، كيف أواجه لحظاتنا معا وايامنا التي عشناها سويا، شجاراتنا ونزاعاتنا احيانا، ضحكاتنا وحبنا أحيانا اخرى، كيف أعيش كأنني لم اعرفك يوما

ولم اسمع بك من قبل، كأنك كنت شخصا عاديا ولم تعني لي شيء ابدا.... أعيش وأنت لست معي مثلما كنت بجانبي دوما.

مرت السنوات، وانت داخلي الى الآن، عشت معي في قلبي دوما، وانا اتذكرك كل ليلة قبل ان انام واتساءل ان كنت تذكرني ام هل نسيتني مثلما يعتقد الجميع، وانا اعاتب نفسي على حبي لك، على ما أكنه لك الى الآن....

لا زلت احبك،رغم عقلي الذي ظن انه نسيك، رغم أهلي واصدقائي الذين ظنوا أنني نسيتك وأنني أعيش دون وجودك، رغم كل الايام والاسابيع والاشهر التي مرت لا زلت احبك.....

واعتدت ان أعيش دون رؤيتك او سماع صوتك، لكن لم أعتد على عدم حبك بعد، على عدم وجودك معي اينما اذهب.

مرت وانا لا ادري ان استطيع أن أنساك أم لا، فبعض الناس يستطيعون أن ينسوا والبعض الآخر لا يستطيع ولا أعلم اي الناس ساكون.

-معنى السعادة-

كثير منا لايعرف المعنى الحقيقي للسعادة، للفرح والطمأنينة، للأمان والرضى والسرور،معنى أن يعيش الانسان رغم الألم والحزن، اليأس وخيبات الأمل التي تمر عليه... أن يبتسم رغم الفوضى التي بداخله والدمار الذي بقلبه، رغم كل أوجاعه إلا أنه لا زال يتفاءل بغد أجمل وأفضل، لازال يحلم ويتمنى ويطمح إلى الآن....

كثير منا يبحث عن السعادة ولا يدرك أنها أمامه وبين يديه، أنها بجانبه ومعه فهي موجودة في تلك الأشياء الصغيرة، تلك التي نراها لكن لا نعرف قيمتها إلا بعد أن تزول وتذهب... تلك التي تكمن في الصحة، العائلة أن يكون للانسان أم تحبه وترعاه وتخاف عليه، أم تدعو له في كل صلاة، أم راضية عنه، وأب يحميه ويسانده... يقف معه ويكون ظهره الذي يتكئ عليه، أب يرضى عنه أيضا، أن يكون له إخوة يحبونه، يعتمد عليهم ويحس بالأمان لوجودهم معه،

أن يكون له بيت دافئ يذهب إليه في نهاية كل يوم، بيت يشعره بالأمان والراحة،...يكون له مكان فيه وبين أصحابه ينتظرونه في مائدة العشاء كل ليلة، أن يكون راضيا عن نفسه، يحبها ويهتم بها، يثق بها مهما قالوا الناس عنه ومهما فعلوا، أن يعتمد عليها ويصونه.... أنه يستطيع أن يفعل أي شيء إذا أراد وعزم على ذلك، أن يضحك أو يمرح، أن يتعب ويعمل وحتى أن يبكي أيضا،

أن يعرف معنى الحياة والوجود، وأن لا شيء يدوم، أن يصلي صلاته في وقتها وأن يدعو الله ويقرأ بعض الآيات، أن يرضي خالقه ويفعل الخير،

كثير منايظن أن السعادة تكمن في المال والغنى، في المظاهر والأشياء الباهضة، في الشهرة والرفاهية، أنها لا تأتي إلا إذا

حصلوا على الدنيا و فازوا بها.... يظنون ولا يعرفون أن السعادة لا تشترى ولو امتلكوا كل شيء، أنها كنز ثمين لا يقدره إلا القليلون والذين فقدوا ما كان بين أيديهم.

كثير منا لا يعلمون أن السعادة نصنعها بأيدينا وأنها ليست هي من تأتي إلينا بل نحن من نذهب إليها...

راحلة

أنا راحلة.... راحلة إلى أبعد مكان في الكون وإلى أبعد نقطة في الأرض، إلى أبعد سحابة في السماء.... إلى منفاي المظلم..

أنا راحلة ألى أعمق مكان في البحر وإلى أعلى شجرة لم يتسلقها أحد من قبل، إلى أكبر جبل لم يصله شخص.... إلى بلد غريبة فيها أناس مختلفين لا أعرفهم ولا يعرفونني، لا يكترثون بي ولا يهتمون بحياة أحد، تملؤهم الطيبة وتجمعهم المحبة ويتشاركون في حبهم للخير.... بلد فيها حياة جديدة، مختلفة ومسالمة، فيها كل ما احتاج له وكل ما ينقصني، كل مايريحني ويُنسيني همومي ومشاكلي، إلى بلد السعادة أردتُ الرحيل...

نعم... أنا راحلة إلى جزيرة منعزلة عن العالم جمعاء، لا يحدّها ولا يحيط بها أيّ شيء جزيرة مميزة ونادرة، عذبة ومريحة ولا يسكنها أحد، اجتمعت فيها أعذب المياه وأصفى الانهار، الاشجار والازهار وكل أنواع النباتات لتصبح لوحة من الجمال والابداع.... جزيرة احلامي ستكون، أحلامي التي رسمتها فيها وعزمت على تحقيقها والتي وجدتها فيها... في جزيرتي...

إلى كوخي الصغير، الداقئ والحنون..... كوخي الذي بنتيه في جبل شامخ وليس له مثيل، صلب وقوي ولا ينهار على الاطلاق، الذي آواني والتجأت إليه في أقسى أيامٍ مرّت عليّ... حين تركني

الجميع بكيت فيه واتكأت على جدرانه، سمعني وواساني... الذي أحبّني أكثر من الجميع....

أنا راحلة يا أمي ويا أبي.... يا إخوتي ويا كل ما أحببت وما أحب، يا طفولتي ويا ذكرياتي، يا سنيني ووجعي ويا ألمي... يا مدينتي أنا راحلة لأجد نفسي من جديد،تلك التي تركتها بين يديّ الحياة وأهملتها ونسيتها، التي انطفأت بسببي.... لأكتشف نفسي واكسبها مرة أخرى ولأثق بها وأحبها كا السابق، لأبني أحلامي واحققها ولأُشفي جراحي أيضا، لأنسى وأضحك مرة ثانية...

راحلة في قطار النسيان إلى عالمي الذي أريده والذي حلمتُ به، لأذوق طعم الحياة الشهي ولأطهّر نفسي من كلّ شيء... راحلة لأعود من جديد، أعود قوية وصلبة كالحديد، لأري مَن جرحني وآذاني مَن أكون وماصرتُ عليه، لأهلي ما انا قادرة عليه، لأريهم قيمتي ونجاحاتي ولأنظر إليهم بثقة...

فاطمئنوا وارتاحوا لكن ليس لأجلكم بل لاجل نفسي سأرحل ولأجلها هي.... سأعود.

-تعاهدنا-

تعاهدنا أنا وأنتَ ذات مرة على أن نُبقي نجمتنا مشعةً ومضيئة،حيّة وسعيدةً أيضاً... على أن نجعلها جزءاً منّا ومن حياتنا معًا ورابطًا يجمعنا دومًا، على أن لا ننساها وأن لا نتخلى عنها مهما حدث بيننا ومهما اختلفنا، نحكي لها همومنا، أحزاننا وآلامنا، أفراحنا وسعادتنا كذلك وأحلامنا التي نريد تحقيقها... التي عزمنا على أن تصبح حقيقةً يومًا ما، على أن نحب حبيبتنا كثيرًا ونحضنها، على أن نرعاها جيّدًا..... على أن نضحك دومًا ليطول عمرُ نجمتنا، لتعيش أكثر

وتُنير بشكل أجمل، أن نكمل الطريق معًا ونسير في نفس الدرب... أنا وأنتَ ونجمتنا تلك التي اخترناها من بين مئات وآلاف النجوم، أحببناها وتعلقنا بها كتعلقِنا ببعضنا وجعلناها صلة وصلٍ بيننا.... على أن لا نفترق نحن الثلاثة أبدًا، مهما واجهنا في الحياة ومهما أبعدتنا الدنيا، على أن نتمسّك ببعضنا بقوّة، من أجلنا ومن أجلها، من أجل ذكرياتنا، أيامنا وسنيننا معا، على أن لا نخون ولا نخدع، أن نبقى أوفياء للأبد.

تعاهدنا ولكن تركتني وغادرتَ، ذهبتَ دون أن تقول أيّ كلمة، دون وداع حتّى ودون سابق إنذار... اِختفيتَ ولم تظهرَ مجدداً، لم تراسلني ولم تتصل بي، حتّى نجمتنا لم تعُد كما كانت، اِنطفأ نورها

وتغيرت لكنّها لا زالت موجودة، لا زالت تنتظر أن تعودي يوماً ما مثلما أنا أنتظر عودتكَ بفارغ الصبر....

تعاهدنا على أن نبقى معًا ومهما افترقنا ستجمعنا الحياة مجددا.... سنجتمع نحن الثلاثة مجددا، ستعودين وستَفِي بوعدكَ لي، وسنبقى أوفياء لعهدنا أنا وأنتَ لنا ولنجمتنا....

-خيبة أمل-

خيبة أمل كبيرة.... تلك التي تأتيك فجأة ورغما عنك، عندما تجد نفسك وحيدا وعاجزا، حين تفقد لذّة الحياة وتختفي سعادتك، احلامك وكل آمالك، يسكنك الحزن والإحباط، الالم والكآبة، حين لا تجد مَن يفهمك ويشعر بك يقف معك وبجانبك، مَن تحادثه وتطمئِّن لوجوده، يخفف عنك وينسيك ضيقك.....

حقّا هي خيبة أمل أعيشها، خيبة صاحبتني دوما ولا حقتني أينما كنتُ وذهبت، قهرتني وآلمت روحي كثيرا... تمَلَّكتني حين وجدتني وحيدة دون أحد،وجدَت سقفي الذي آواني دوما وخبأتي في احضانه.. عاريا ، الذي حماني من كلّ شيء... حين أُجبرتُ على نسيان أحبائي، رفاقي وكلّ مَن كان معي، حين تركني القدر ضائعة بين عقلي وقلبي، بين واقعي وخيالي.... حين تخلّت عنّي عائلتي وتركتني اتصارع مع نفسي ومع أفكاري، تركتني عالقة تحت انقاض آلامي وخيباتي، خيبة جاءت حين وجدت بابي مفتوحا وقلبي وحيدا، مجروحا وحزينا...

حقا هو صعب جدا ومؤلم، قاسي ومحبط أن تبكي بصمت كي لا يسمع أحد وان تتخبّط روحك دون ان يشعر بك أحد، تخبأ ألمك وغضبك داخلك لانّ ليس هناك مَن يسمعك، أن تقع ولا تجد مَن يُمسك يدك ويرفعك للأعلى، مَن تثق به ويُشعرك بالامان...

كم هو حزين أيضا،إحساس أعيشه وخيبة وراء أخرى تمرّ عليّ، رغم أنني اعتدت واعتادت نفسي على وحدتها لكن يبقى الامر جارح وموجع... أن لا تجد أحدا معك وأن تبقى وحيدا...

عامٌ على آخر لقاء

اليوم مرَّ عام على آخر لقاء بيننا، على آخر نظرة بيننا... عام على آخر كلام جمعنا وعلى فقدان قلب كان ينبض لك، قلب تخلّى عن أحلامه وآماله، عائلته واصدقائه ونفسه... فقط من أجل إنسان لا يستحق ولم يعرف قيمة أقرب الناس إليه، قيمة تضحيات قلوب من أحله ودموع عيون بكت عليه، لم يعرف معنى الحب على الإطلاق .... إنسان كان شعاره "جبان ذو قلبٍ متحجِّر"...

قلبا عاش دوما على أمل ان يسعد يوما وأن يرى حصاد تعبه وصبره، أن يُجني ثمارا كان قد سقاها ورعاها وملأها حبّا وحنانا، كان قد روى ظمأ بذورها ماءا وغرس جذورها في أعماقه... غرسها غي بستان مزرعته السرّية، مزرعته التي زارها كل ما أتته الفرصة ووجد نفسه ضائعا وتائها، كلّما أحزنته الحياة وآلمته... التي أحياها بتفاؤله وحبّه وتمسّكه بحبل نجاته، حبل لطالما كان بين يديه وقريب منه، بجانبه ومعه... كان قد تمسّك به قبل قوات الآوان وقبل أن ينقطع إلى الأبد، أن ينفصل عن صلته الوحيدة التّي تربطه بالحياة.... تلك التي وجد فيها كل ما نقصه وكل ما أراده وسعى له، وجدها حين تخلّت عنه نفسه وتركه جميع أحبائه ، التي غرس ثماره في بستانها الذي أحاطها بثقة ومحبة، اعتبرها ابنة له ومنه واسرته وكلّ ما يملك.... أحبّها بصدق وميّزها عن الآخرين وفضّلها....

ثمار قلبي المنتظرة والقادمة.... التي حلِم بها في نومه ويقظته، أعطته سببا ليحيا سعيدا وليرى الحياة بنظرة متفائلة ومختلفة... النى لم تعُد موجودة الآن، ذبلت وسقطت اوراقها، حين انكسر قلبي وتحطّم، الذي كان يغذيها بنوره وضوئه، كان يطمئن عليها كل يوم... قلبي الذي أغلق بابه بعد أن كان مفتوحا دوما، كان ينتظر يومه الموعود... يوم يرى ما حلم به أمامه، الذي دمّرته الحقيقة وأدرك أنه عاش كذبة لاغير، عندما اختفى كل شيء في لحظة فقط حينها ماتت وانطفأ نورها...

فقدتُ قلبا بسبب خطئي وحماقاتي وسذاجتي وغفلتي

اليوم مرّ عام على آخر يوم اجتمعنا فيه...ورأينا فيه بعضنا أيضا، واليوم أصبحتُ أؤمن بمقولة كاتبي المفضلة أن "في ديمبسى تنتهي كل الاحلام" وبأنها تبدأ في يناير، وبالفعل تغيرت فيه حياتي في لحظة فقط وبدأتُ فيه من الصفر، شهر إختلف فيه عالمي ودنياي بالأخص، تركتُ كل شيء خلفي ومضيت قدما...

مرّ عام حقّا على لقائنا ولكنّني بخير اليوم حقّا، بعد أن بدأتُ من جديد وحققتُ بعضا من احلامي وبنيت نفسي، فقد أصبح هذا الشهر أملي وسعادتي ففيه واصلت للأمام واتممت السير نحو هدفي بدون وجودك معي أو في حياتي، ودون ان تكون جزءا منها أيضا

غلطتي

هي غلطتي مثل كل مرّة وكالعادة... غلطتي التي لم أعرف كيف أُصلحها وعدتُ لأرتكبها مرة أخرى، التي أيقظتني من أحلامي السخيفة وآمالي الغبية، لكي أتذكر مَن أنا ومع من أعيش وأنّ هذه الدنيا قاسية جدا، صعبة وظالمة كثيرا، أنّني وحيدة كنت ولا زلت وسأظل وأنّ مَن لم أجده معي في البداية لن أجده بعدها أبدا، مَن لم يساندني ويقف معي ويحميني، يرشدني للطريق من البداية لن يفعل هذا بعدها مطلقا وأنّ مَن تركني مرّةً سيتركني مرّة ثانية، مَن جرحني سيجرحني مجددا... أنّني لا شيء بالنسبة لعائلتي مسكينة وتافهة، أنانية وصغيرة في عيونهم ولا أدرك شيئا على الاطلاق...

غلطتي التي أرتني حقيقة أقرب الناس لي، حبّهم المزيّف لي وكذبهم الدائم عليّ، قيمتي عند أهلي وأحبائي، عند أمي التي نسيتني وتركتني في أصعب أيامي ولم تسأل عنّي، اهتمت باخوتي دوما ما عدايَ أنا... عند أبي الذي لم يبالي لي ولم يشجعني لأحقق أحلامي، لم يقف ورائي ويساندني، عند إخوتي أيضا... هي التي رأتني أنّ النسيان لن يُجدي نفعا ولن يفيدني في شيء...

هي غلطتي حين وثقت من جديد وصدّقت، حين آمنت وتفاءلت مرة أخرى وظننت أنّ الأمور ستتحسّن، ستتغيّر للأفضل، أنّ الخياة

ستبتسم في وجهي وستفتح أبوابها لي سشترق شمسها الدافئة في سماي مجددا... حين اعتقدت أنّ فتح قلبي وإفراغ ما في داخلي سيعطي نتيجة، أنّ التقرب منهم سيساعدني وأنّهم سيقفون معي وسأجدهم ولو لمرّة، سأحكي لهم وأبكي أمامهم، حين جرّبت وفشلت وأدركت أنّ شيئا لن ينفع معهم....

حقّا كم هو مؤلم أن تعرف أنّك مخطئ بعد ضياع كل شيء وبعد ذهاب مَن تحب، أن لا تجد شفاء لقلبك المجروح وأن تتعذّب روحك وأنت مقيّد اليدين، أن تمشي وحيدا في هذه الحياة... بلا أحد وبلا شيء، أن تسقط ولا تجد مَن يمدُ لك يده لتقف من جديد... مؤلم أن تكون غلطتك أنتَ..... فقط حين أردتَ إصلاح كلّ شيء..

تعِب قلبي المنتظر.

تعبتُ من الإختباء وراء تعابير وجهي السعيدة، تلك التعابير التي أخدع بها كلّ ما من حولي... التي تُظهر فرحي وسروري و سعادتي المزيفة، أفعلها رغما عنّي وعن قلبي ومضطرة من أجل نفسي ومن أجلي... وراء ضحكاتي العالية تعبتُ الاختباء، ضحكاتي التي تأتيني باستمرار متعمدة ذلك، عادت لي بعد أن غادرتني وتركتني ورحلت، بعد أن اعتقدتُ أنّني لن أراها ثانية ولن تتذكرني مرّة أخرى، لن أشعر بها في أعماقي من جديد... التي عادت لكن ليس إليّ، ليس لقلبها ولجسدها ولصاحبتها عادت، ليس لكي تُحيي أيامنا الماضية التي محاها لنا الزمن من حياتنا وأجبرنا على تركها، على إبقاء مسافة بعيدة بينها وبناء حائط يحجبها عنّا، ليس لتُنسيني آلامي وتُرمّم جراحي ولتحسسني بالسعادة، لتذوقني طعمها الشهي ليس لهذا عادت...

عادت فقط لتُرتَسم على وجهي ولتُري النّاس أنّني سعيدة ومسرورة ونسيتُ كل شيء وعبرت، عبرتُ على أحزاني ودستُ عليها وأنّها رغم كلّ شيء لن تفارقني، ستصاحبني في أيامي الحلوة والمرّة أيضا.... لتُقويني أمام أعدائي وحتّى أحبائي ولتُعطيني ثقة بنفسي،

ثقةً كانت قد تلاشت وتبعثرت بعد تحطّمي، لأبحث عن قطع ثقتي المبعثرة ولأجمعها من جديد.... عادت ضحكاتي جديدة ومختلفة، قوية عن ذي قبل و غامضة وغريبة وبالأخّص دون معنى، أصبحت تبحث عن الانتقام فقط والكره والحقد في عيون أقرب الناي وأحبّهم إليها...

ظننتُ أنّكِ عدتِ يا ضحكاتي.... أنّ ضحكاتي البريئة والجميلة والفاتنة جاءت إليّ فقط لأنّها اشتاقت لي ولرؤيتي، لكن كيف لها أن تعود وقد ذهب سبب وجودها واختفى،ذهبت صديقاتها اللواتي لطالما ضحكن معها وأفرحنها وصنعن معها أجمل الذكريات... فكيف لها أن تعود بعد أن أصبح عالمها حزينا ومخيفا وأصبحت تعيش فيه سوى تلك القلوب القبيحة، الملطخة السوداء.... فحقّا تغيرتِ يا ضحكاتي وغيّرتِني معك.

تعبتُ من الاختباء وراءكِ لأبدو صلبة ولأقنع عائلتي أنّني لستُ بحزينة ومكتئبة ولا يائسة، من إظهار قوتي وفرحي وتبرير أخطائي لكل من يُصاحبني، كتمان ألمي وكبتِه داخلي والبكاء بصمت خشية أن يسمعني أحد، من الهروب من وحدتي واعتباري مجرد فتاة لا تعرف شيء... فتاة ليس لها مستقبل وطموح، ساذجة وطيبة وذو قبل كبير، من لومي ومعاتبتي على أفعالي الماضية والحاضرة ومن التصرف بلا مبالاة والاحساس بالذنب في كل ما أفعل وأفكر فيه....

حقّا تعبت... تعب قلبي من إنتظار يوم فرجه، ذلك اليوم الذي سيخرج فيه من سجنه المظلم وقفصه الخانق، سيتحرر فيه ويصبح طليقا... قلبي الذي أتعبه الدّهر وأرهقه ولم يبقى له سوى وحدته

ومجرد نافذة أدخلت له النور كل يوم وأنارت له ظلمتَه... نافذة ينظر لها وينتظر دون ملل، ينتظر ذهاب تعبه منه أمام نافذته سمّاها "نافذة الأمل"... الذي زارته ضحكاته كلما سنحت لها الفرصة، جاءت لتُرفه عنه وتُنسيه ضناه... ضحكات قلبي التي عادت له لتخرجه من سجنه ولتذكره بأيامه الجميلة التي قضاها معها وبرفقتها.... فقد تعب قلبي كثيرا من كل شيء...

تعب من الاختباء والانتظار وراء كل شيء والهروب من أي شيء أيضا....

الوداع الأخير –

حين ودّعتِني ذلك اليوم وفي تلك اللحظة بالضبط لم أكن أظنّ أنّه سيكون آخر لقاء بيننا ووداعنا الاخير.... في تلك الحديقة وعلى ذلك المقعد الذي اعتدنا أن نذهب إليه كل مرّة، الذي أصبح مكاننا المميز... مكان لقائنا،لم أدرِ أنّني لن أراكِ بعد الآن ولن أعانقكِ، لن ألمسكِ أيضا،

ودّعتني وأنتِ تبتسمين لي بدفءٍ كبير، تلك الابتسامة التي أحببتها دوما لن أراها مجددا.... كنتِ قد أعطيتِني دفتر يومياتكِ لأقرأه، قلتِ لي أنّ كلّ ما لا تستطيعينَ قولَه لي كتبته في هذا الدّفتر... أحاسيسِك، مشاعرِك نحوي وكلّ ما تمرّين به كلّ شيء، حتّى كلّ ما لا أعرفه عنكِ أيضاً، كلّ ما تحبّين وتكرَهين....

خبّأتِ فيه بعضاً من خُصلاتِ شعرك الجميلة لكي أشمّ رائحتكِ فيها كلمّا اشتقتُ لك وحين لا نستطيعُ ان نرى بعضنا.... كي تبقى داخلي ومعي وأيضا زهرتكِ المفضّلة كانت داخله، "زهرة

التّوليب" التّي كانت أغلى مالديكِ، كانت تُسعدُكِ وتعطيكِ الأمل دومًا، كنتِ تسقينها وترعينَها جيّدا، تخافين أن تموت وتتركككِ ورغمَ ذلك كنتِ تقطفين بعضا منها وتحتفظين بها.....

أعطيتني إيّاه كي أشعر انّكِ معي وبجانبي كل وقت وكي لا أفتقدكِ أبداً.... ها أنا أحملُه بين يداي، أضمُّه بقوّة كبيرة كأنّني أضمّكِ أنتِ، أقرؤهُ كل يوم وكل لحظة وأبكي كثيرا، أبكيِ اشتياقا لك و حنينا إليكِ، كل حرفٍ فيه حفظتُه عن ظهرِ قلب.....

علمتُ كم كنتُ أحمقاً حين كنتُ أحزنكِ،وحين كنتُ أقسو عليكِ احيانا بكلامي وبتصرفاتي كذلك.... كم كنتُ اجرحكِ دون قصدٍ كم كنتِ تحبينني ومستعدةً أن تضحي ،منّي ودون أن أرى ذلك من أجلي، كي أكون سعيداً، تهتمين بي وتخافين عليّ جدا

حين ودّعتني ذلك اليوم كانت آخرُ كلماتكِ "أنا أحبك... إعتني بنفسكَ جيدا" ومن بعدها لم أسمعها منكِ مجددا،

منذ أن أخذكِ ذلك الحادثُ يومها منّي.... سرقكِ باكراً جدا، ذهبتِ بعيداً ولكن دون عودة

كنّا سنتزوج ونعيشُ معاً، سنُربي أطفالنا أيضا، كانت لنا أحلامٌ سنُحققها..... أحلامٌ جمعَتنا وعزمنا على أن تُصبحَ حقيقة يوماً ما

ودّعتني لآخر مرّة ومن وقتها لم أراكِ ولم تعودي مجددا....

مشتاقة.

مشتاقة أنا كنت ولا زلت.... مشتاقة لكلّ شيء، لجلساتي القديمة تلك التي كنتُ أقضيها مع مَن أحب وأمضي فيها أجمل الأوقات مع أحبائي، كانت تدفئ قلبي وتملأ الفراغ الموجود داخلي... لشعور العائلة الذي لم أذق طعمه أبدا وتمنيت أن أحسه مع إخوتي، أبي ومع أمي وأن أشعر بوجود عائلتي معي وبجانبي، أن تشجعني وتقويني وتحميني....

لإحساس حلمتُ بع فقط ولم يأت، أردته ولم يتحقق، لبراءتي وطفولتي، شقاوتي وصغري الذي لا زال حيا في أعماقي... لبَيتنا الذي كبرنا فيه وعشتُ فيه أجمل طفولة وأفضل وقت، لحيّنا ولجيراننا... أنا اشتقت... لتلك الطريق التي كنتُ أمشي فيها كل

يوم نحو أقرب مكان إلى قلبي وأحلى أرض بالنسبة لي، إلى بيتي الثاني وملجئي ومخبئي... لمتوسطتي أنا مشتاقة، تلك التي كبرتُ فيها وتعلمتُ فيها الكثير، عرفتُ معنى الصداقة والوفاء والاحترام، المحبة والتسامح فيها وعلى أيدي أساتذتي ومع صديقاتي وأصدقائي، التي صارت ذكرى محفورة في عقلي وقلبي وعشتُ مع ذكرياتها، وجدتُ فيها مَن يفهمني ويحميني والدفئ والطمأنينة كذلك... هكذا كنتِ يا متوسطتي وستبقين..

حقّا أنا مشتاقة لزمن كنتُ ألعب فيه وأمرح، كان عنوانه الاخلاص وطريقه الصدق والمحبة، لا يعرف الغدر والخداع ولا يقبل فيه المحتال والحقود.... لأرجوحتي الصغيرة التي علّقها أبي في فِناء منزلنا لتملأ صفحة أخرى فارغة وبيضاء، تملأها في كتاب الذكريات... لنافذتي التي اعتدتُ أن أنظر واتأمل منها وأن تحكي لي قصة جديدة مثلما تفعل كل مرة... لحمامتي البيضاء التي كنتُ قد اعتنيتُ بها وأحببتها وأعطتني السلام دوما....

مشتاقة أنا كثيرا... لنفسي القديمة ولجانبي المسالم، الأبيض والطيّب ولقلبي السليم والمُعافى، الذي لم يعرف الخيانة والغدر... لأحلامي الصغير تلك البسيطة التي زارتني كلّما سنحت لها الفرصة.. لحافظة أسراري ولصديقتي ورفيقتي، لتلك الأرواح الصغيرة التي أدمنتها...

مشتاقة أنا كنتُ ولا زلت..

_أنتظرك _

كل صباح أقف عند باب البيت بلهفة وبشوق وفي قلبي جرعة أمل أعيش بها وأواسي نفسي بها... أتنفس بفضلها وأصبر وأتحمل كل أوجاعي وخيباتي وكل جراحي

جرعة تزيد كل يوم داخلي وفي أعماقي

تقويني وتدخل السلام والطمأنينة الى قلبي وتفتح أبوابه الموصدة و تنير ظلامه الدامس

هي جرعة أمل تقول لي أنك ستعود يابني، ستعود يوما ما

بعد أيام... أسابيع... أشهر... أعوام لايهم المهم أني سأطفئ نار قلبي المشتعلة وسأقتل شوقي إليك وحنيني لملاقاتك، لاشتمام رائحتك العطرة، ولتقبيلك ولمعانقتك يابني

كل صباح أنتظرك أمام الباب وأحيانا عند النافذة أنظر للطريق لعلي أراك مجددا رغم أنني لا أعلم شكلك الآن

ولا كيف أصبحت، لا أعلم إن كان وجهك تغير أم لازال كما كان، إن زاد طولك كثيرا أم بقيت كما أنت.... إن تغير لون بشرتك أم لا، لا أعلم حقا

ولكني أنظر بتمعن لعل الشخص المار من تلك الطريق يكون أنت، أنظر وأنظر لعلي أعرفك عندما أراك أو أشعر بك أو ألمح شخصا يشبهك في كل شيء حتى في أصغر التفاصيل

-

أنتظر يابني، أنتظر دون ملل ودون أن أكره أو أيأس، دون أن أفقد أملي وأستسلم

أنتظرك يابني منذ أن خرجت من البيت ولم تعد... منذ أن ودعتك أمام الباب وقبلتك، وأنا أنتظر

يقولون لي أنك مت وأصبحت غير موجود لكن أعلم أنك تتنفس وأنك على قيد الحياة أشعر بذلك داخلي

أحس بك قريبا مني وأنك تيحث علي يابني

أنتظرك كل صباح لعلك تعود راكضا نحوي وتنادي بأمي، لعلي سأجتمع بك بعد فراق طويل

أنتظر يابني فعد إلي ولا تطل الغياب

وحيدة أنا _

أنا أبكي يا أمي ولا أحد يسمعني، يحس ويشعر بي، يصغي لأنيني وآهاتي ولصرخاتي

لا أحد يخفف عني ويواسيني ويؤنسني، يرفع من معنوياتي ويدعمني، يقويني ويقف معي وبجانبي

لا أحد يرفعني عندما أسقط وأضعف.... أتعثر للعقبات التي تواجهني، وللظروف والمشاكل التي أعيشها...

عندما توصد الأبواب في وجهي وأبقى عاجزة، يائسة ومحطمة لا أحد يأتي و ينتشلني من دماري وحطامي، ينقذني ويساعدني...

لا أحد يحضنني ولا يمسح شعري ويسأل عني

رغم وجودك بقربي يا أمي لكنك بعيدة عني... لست معي ولا بمعيتي، لست بجانبي

رغم صوتك الحنون ويدك الناعمة ووجهك المبتسم، نورك الساطع وشمسك المشرقة دوما إلا أنك لا تهتمين لأمري ولابحالي، بأحلامي وطموحاتي وبآمالي

لا تأبهين لي ولاتبالين بي

أنا وحيدة.... وحيدة جداا يا أمي، أحس بنفسي أختنق ويضيق صدري، داخلي سينفجر من الكتمان والصمت وأنت لاتعلمين وغير مدركة لهذا،

أنا مرهقة ومتعبة جدا... ذبلت قبل موعدي وتساقطت أوراقي مبكرا كثييرا واختفى لوني وأصبحت شاحبة لا لون لي، جذوري اهترأت واستسلمت بسرعة وأغصاني انحنت وتلاشت، أصبحت زهرة قبيحة ومنبوذة، زهرة تركت لوحدها وبمفردها، ماتت حين أهملتها ونسيتها...

زهرة وحيدة كانت أنا وأنت كنت دواؤها يا أمي وسر حياتها

عصفوري الشافي.

لم أنسى أبدت ذلك اليوم.... يوم كنتَ قد تركتني فيه يا ذا الصوت العذب والعينين السوداوتين، يا أمير قلعتي الكئيبة والحزينة التي سجنتُ فيها نفسي لسنين عديدة، سجَنتُ قلبي بين أربع جدران ومع الارواح الميتة التي ماتت من الوحدة والحزن، أصبحت أشباحا تطارد قاتلها وتخيف كل من زارها، تجعل أجسام البشر مخبأً لها وملجأً تهرب إليه من حقيقتها البشعة... سجَنتُه لكي لا يخطأ ثانية ولا يخدعه أحد، لأزرع فيه السواد المظلم الذي أحياني القدر فيه ولكي لا ينسى مَن هو ومَن أوصله إلى هنا...

قلعتي التي أحاطتها النباتات الشائكة من كل مكان وكل جانب، التي انتظَرت يوما يأتي فيه مَن يُنقذها ويُنجيها ويخرجها من ظلمتها ويقطع أشواكها... انتظَرت مجيء أميرها وفارسها الشجاع...

يا مالك روحي الأسيرة عندك ويا ماسح دمعتي اليتيمة التي لم تجد رفيقتها في نفس الدرب، تألمت وعانت بمفردها... دمعتي التي ذرفتها أمام نافذتي ذلك اليوم، يوم كان أسوء ما عشت في حياتي وأبشع مامررتُ به... كنتُ فيه بأمسِّ الحاجة لأحد يسمعني ويفهمني ويخفف عني... يوم أطّليتَ فيه عليّ، جئتني حين كنتُ أنظر ألى السماء وأنا أبحث عن نجمتي المفقودة التي اختفت من سماءنا فجأة وأصبحتُ وحيدة من دونها، ذهبت دون أن تخبرني...

أتيتَ يا عصفوري حين كنتُ أحاول نسيان أحزاني، نسيانها وأنا أتأمّل النّاس وأرى وجوههم السعيدة والعابسة... أتيتَ ووقفتَ أمامي وبين عينيّ، نقرتَ على يدي التي كنتُ قد وضعتها على وجهي، وضعتُها لأبكي دون أن يراني أحد... كنتَ أول مَن مسح دمعتي بجسمك الصغير ذاك...

لم أنسى ذلك اليوم، لحظة رؤيتي لك واستغرابي منك وضحكي بسببك، خروج ابتسامتي من بين تلك الدموع الغزيرة، كنتُ قد أمضيتُ تلك الليلة كلّها معك، أراقبك وأتأمل جمالك وحُسن شكلك،

قد اعتدتُ عليك وأحببتك... "عصفوري الشافي" كنتُ قد أسميتك..

كنتَ قد حدّثتني عنك وعن حياتك وسبب هجرك لعائلتك، عن حزنك وتعاستك... كنّا قد وجدنا بعضنا البعض وآنستني وأرنتَ ظلمتي، احتجتَ لي واحتجتُ لك أيضا....

لم أنسى تركككَ لي وهجرك من جديد.. أتذَكَر يوم قررت المغادرة قلتَ لي حينها أنّك مجبر على الذهاب لكي تخفف على أشخاص آخرين مثلي، أنّك ستزورُني وستتذكرّني دوما... ودّعتني مطوّلا وبكينا كثييرا ورحلت...

رحلتَ لتُسعد قلوبا حزينة مثلما فعلتَ معي، تركتني حيّة على ذكرياتك الجميلة التي لن أنساها أبدا... يا عصفوري.

كنتَ كلّ ما أملك

كنتَ كلّ ما أملك ولا زلت... كنتَ رفيق الدّرب وصديق العمر وضياء الرّوح، الماضي والحاضر ولكنّ لم تكن المستقبل، كنتَ أملي الذي عشتُ من أجله، ييحييني كل يوم ويوقظني من مخاوفي وكوابيسي، لأعيش حلما ظننت أنّه سيدوم وسيكون منارتي حين تسود الدنيا عليّ وأتوه في ظلمتي، نجاتي من غرقي في بحر اسوّد

من الحقد والكره، كان نقيا كقلب طفل صغير، شديد الحلاوة كمكعبات السكر وأبيضا كقطرات الثلج...

بحرا استقبل كلّ الناس ومن كلّ مكان وفتح بابه لكلّ غريب وكلّ يائس وحزين، منح حناناودفئا وسعادة، حضنته الحياة وأحبّته وأعطته عمرا ما بعده عمر، جعلته ملجأ للنسيان وللعيش من جديد وبيتا لكلّ النفوس اليائسة والقلوب الصادقة التي ذبلت أزهارها... بحرا ترك كل شيء ، ترك حبيبا وصديقا، أخا وأما وغادر دون أن ينظر للوراء وتغيّر عنّي ونسيني وهرب من نفسه وموطنه ومن كل شيء، الذي اسودّ اليوم بسبب حقدنا وكرهنا لبعضنا البعض، آلامنا وأحزاننا التي دمّرتنا ودمّرته...

ورغم ذلك حسبتكَ مَن ستنقذني وتُنجيني، أنّك ستحبني كل يوم أكثر من قبل مثلما فعل هو، ستخرجني من وحدتي وتُنسيني ألمي وستعوّضني حنان أسرتي بحنانك، حسبتُ أنّني سأكون ملكك وللأبد... هكذا تأملت وحلمت كثيرا رغم معرفتي أنّ كل هذا لن يتحقق وإن تحقق لن يدوم، عرفتُ أنّني سأتألم وأتعذّب، أنّ يوم

تخلّيك عنّي قريب جدا وكل ما عشته ماهو إلا وهمٌ سيزول، أنّ الواقع ضدّنا وضدّ تفكيرنا وحياتنا كلّها وأنّنا سنفترق في النّهاية... عرفتُ كلّ هذا ولكنّني لم أتقبّل فكرة خسارتك وضياعكَ منّي، فكرة أنّ حلمي الذي كان أنت سيذهب مثلما أتى وسيتركني بهذه البساطة وحقّا فعل أسوء ما فعله بحري بي، قتلني بعد أن أحياني... مُتُّ مرّة ثانية بسبي خطأ قمتُ به في حقّ نفسي، قتلني مرّة بحر وقتلني مرّة أنت وتركتني بلا أحلام وآمال، مضيت دون

أن تكترث لِما خلّفت من دمار وراءك... تركتَ حلما ناقصا وقلبا فارعا لم يعرف العيش من بعدك...

فحقّا كنتَ كل ما أملك، لكنّك لم تكن مستقبلي كما تمنيت...

هذه أنا

أنا إنسانة غريبة وغامضة، عنيدة ومزاجية ومتقلبة، بشوشة الوجه كثير فابتسامتي لا تفارقني ولكن داخلي حزين جدا، كئيب ووحيد... إنسانة لا تحب مدح نفسها أبدا فهذا لا يعتبر

من شِيمي ولا من صفاتي، لا تحب أن تهتم بنفسها مثلما تهتم بعالمها وبأحبائها وكل شيء متعلق به.... لا تسيء لأحد ولا تحب أن يُساء إليها أو أن تقلّد أحد مهما كان، لا تريد أن تشبه أي شخص وترغب في أن تكون نفسها فقط، لا تحب أن يتدخل فيها أحد وأن يسيطر على حياتها أي شخص حتى لو كانت عائلتها، أن تبالي لشيء وأن تشغل نفسها بحياة الآخرين.... لا تريد سوى راحتها وأن تعيش في جو هادئ ومسالم وبعيد عن كل الوجوه، عن كل ما يحزنني ويشعرني باليأس...

إنا إنسانة مختلفة هكذا يقول الناس، حسّاسة وعاطفية، هشّة من الداخل ولكن صلبة من الخارج ومؤمنة ومتفائلة، حالمة ومتأملة وطموحة هذه هي أنا.... إنسانة عانت كثيرا وتألمت، بكت وجُرحت ولم تجد أحدا معها، لا أختا ولا أما ولا عائلة، لم تجد سوى جدران غرفتها لتستند عليها وتشكي لها همّها... إنسانة صاحبت الوحدة لتُصبح أنسيتها الدائمة ورفيقتها

الحميمة وأختها الوفية، مسكِّن ألمها وضمادة جرحها ودواء قلبها ..... إنسانة شربت من كأس الخذلان والوجع وغرقت في بحر همومها اللامنتهية، عاشت مع أشخاص لا تربطها معهم سوى صلة الدم فقط، لم يشعروا بها ولم يتذكروها مطلقا، لم يسألوا عنها ويفكروا بها.... أشخاص جمعتهم كلمة عائلة وسقف بيت لاغير وفرّقهم الواقع المؤلم..

إنسانة لا تعرف ما بها وبما تشعر في بعض الاحيان... لا تعرف معنى ما تعيشه ولا قيمة نفسها حتى الآن، كيف تنتقم ولا ماذا تفعل وكيف تنسى كذلك.... لا تعرف سوى أن تحب وبصدق ومن قلبها، سوى أن تؤمن وتتفاءل دوما وتأمل بغد أجمل.... إنسانة تتصارع مع نفسها على الدوام فتُحبطُها أحيانا وتُسعدها أحيانا أخرى، تتجادل معها كثيرا وتوبّخها وتخدعها في بعض الاوقات، تتشارك معها حزنها وأسرارها...

أنا إنسانة من هذا النوع.... غريبة ولا تشبه أحد ولا أحد يشبهها، تشعر أنها مختلفة عن مَن حولها وتحلم بأن تصل إلى أهدافها وتعيش مثلما تتمنى وتبني نفسها بنفسها، أن تكبر وتصبح عظيمة يوما ما وتمشي خطوات ثقيلة مثلما لم تفعل من قبل....

نعم إنسانة هكذا تحلم، هذه هي انا... كنت ولا زلت وسأبقى كما أنا.....

سامحوا

أحيانا كثيرة لاندرك قيمة ما نملك الا عندما نفقده، نخسره ويضيع منا للأبد، إلا حين نندم ونستيقظ من نومنا وغفلتنا، حين تعطينا الحياة دروسا عديدة لنكبر وننضج... لنتوب

ونعود لله، وأيضا لندرك أخطاءنا وآثامنا الكبيرة،تلك التي فعلناها بدون وعي منا أو لضعف ايماننا بالله... لا ندرك قيمة أحبابنا ولا أقرب الناس لنا، صحتنا والنعمة التي منحنا الله لنا، حياتنا ونصيبنا من هذه الدنيا... قيمة عزيز الا اذا رحل أو مات، قيمة شيء إلا اذا ذهب وقيمة الصحة إلا اذا ضاعت وافتقدت،

فسامحوا من ظلمكم يوما ما، من أساء اليكم بكلمة أو بفعل، من آذاكم وتمنى لكم الشر... من رحل عنكم وترككم، من تخلوا عنكم في وقت الشدة وفي أصعب الأيام.

سامحوا وانسوا وعيشوا حياتكم، أحبوا واضحكوا، افرحوا وافعلوا الخير، لاتكرهوا أحد ولا تحقدوا على أحد... لا تجعلوا قلوبكم سوداء بل حاولوا مهما غرتكم الدنيا أن تبقى نقية صافية....

سامحوا وساعدوا كل من احتاجكم ولو بكلمة، اتصلوا بمن افتقدتم اليهم وبادروا أنتم، لاتخاصموا بعضكم ولا تتعادوا، لاتحزنوا وان حزنتم لا تطيلوا فالحياة لا تنتظر أحدا

سامحوا فالدنيا قصيرة.... قصيرة جدا ولا نعلم ما ينتظرنا غدا.

لا تقلق يا أبي

"في هذه الحياة لاشيء يدوم

لاشيء يبقى للأبد

سيأتي يوم وسنذهب فيه دون رجعة

سنذهب ولن نأخذ معنا سوى أفعالنا ومايحمله قلبنا

فسامحي يا ابنتي ولا تحقدي

لا تحسدي أحدا ولا تكرهي أحدا

لا تتمني الشر لأي إنسان

لا تبك من أجل أحد، لا تضعفي مهما مر عليك

مهما انكسرت وتحطمت، سقطت

لاتستسلمي فلا شيء مستحيل في الدنيا

ستنجحين ولو بعد سنين طويلة

ستتحققين أحلامك، طموحاتك مادمت صبورة، وذو عزيمة وإرادة ومادمت تحملين الأمل داخلك ستصلين

أجل يا ابنتي عيشي حياتك مثلما تريدين

لا تسمعي كلام أحد ولا تثقي في أحد

أحبي نفسك مثلما هي، اعتني بها ودلليها وحافظي عليها واحميها فالانسان بدون نفس هو لاشيء مهما امتلك كل شيء

ثقي في نفسك وفي قدراتك وكوني قوية يا صغيرتي

ابتسمي دوما فلا أحد يستحق ولاشيء يستحق أن تحزني لأجله، تفاءلي، اضحكي مهما حصل ومهما قست عليك الحياة

كوني مخلصة، طيبة ووفية، كوني مشرقة دوما كشمس الربيع الدافئة وكالعاصفة عندما يتعلق الامر بحقك وكرامتك كوني مثلما عرفتك ومثلما ربيتك دوما

وأحسني لغيرك ولا تسيئي لأحد وعاوني المحتاج وكوني قدوة لغيرك في أخلاقك وتصرفاتك ونجاحك وفي رحمتك

كوني لي ابنتا مطيعة، تحبني كثيرا

ابنتا أفتخر بها وأرفع رأسي بها دوما...."

كلمات وجمل لا زالت في عقلي ومعي أينما أذهب وأينما ألتفت يا أبي، كلمات قلتها لي كلما جلست إليك واحتضنتني وكلما بقيت أنا وأنت بمفردنا، لازالت تإن في أذني ولا زلت أعمل بها وأصونها داخلي في كل مشكلة، وظرف أخرجها وفي كل نجاح وفرح أيضا أستعين بها دوما

كلمات حفرتها في قلبي وسأبقى بها أعيش

سأبقى متمسكة بها ومشبثة فيها، لاتقلق

لا تقلق يا أبي.....

لازلتَ إلى الآن

إلى الآن وإلى هذه اللحظة لازلتَ داخلي وبين أضلعي، في قلبي الذي لم يستطع نسيانك.. لم يستطع إخراجك بأيّ شكل من الأشكال لا من عقله ولا جسده، ان يسحقك ويمضي ويزيلك ويرميك، لم يستطع ان يتذكرك دون بكاء ووجع، دون أن يشتاق لك ولصوتك، لملامحك وعيناك ولرائحتك، لكلامك ولكل شيء رآه جميلا فيك ومختلفا، لكل ما ميّزك عن غيرك بالنسبة له... لم يستطع بدونك قلبي الذي احبّك رغم كل شيء، رغم أنانيتك وجبنك، وعودك الكاذبة كل مرّة وقساوتك عليه دوما، الذي خذلته مرارا وسامحك كل مرّة، كسرته وحطّمته، قلبي الذي ينبض بك فقط قتلته ببطئ....

إلى الآن لازلتَ تأتي في أحلامي ولازلتُ أتخيلك معي، بمعيَّتي وبجانبي، أتمنى أن ألقاك مجددا ولو من بعيد رغم كل هذه السنين ومعرفتي أنك نستني وأننا لن نستطيع أن نعود لبعضنا مهما حدث، رغم أنني لا أستطيع أن أعود كالسابق من ناحيتك ومعك، رغم كل الجراح والآلام وكل دموعي لا زلتَ تأتي في ذاكرتي وفي ذكرياتي، لا زالت أيامنا معا تزورني وتراودني... لحظاتنا وذلك الربيع الذي قضيناه معا، مكاننا وحديقتنا أيضا لازالت كلّها تتزاحم في عقلي وفي ثنايا الذاكرة....

لا أعلم لماذا ولا كيف... قلبي لازال إليك مخلصا ووفيا وصادقا وبك متعلّقا ومتشبثا بك، لازال ينبض بشدة ويحبك مثل اول يوم... إلى هذه اللحظة لا زلت تمشي في عروقي وداخلي ومدفونا هناك، في ذلك المكان... لازلتُ أحافظ عليك وأعتني بك... إلى الآن وإلى هذه اللحظة.

مقعد ذكرياتي.

جلستُ في مقعدي الذي في غرفتي مع وحدتي مثل كل مرة.... وحدتي التي تناديني كلّما أتى موعد التقائنا ومشاركتنا ذكرياتنا، كان قد جمعنا أنا ووحدتي والذكريات... حقّا كم أحب تلك اللحظات حين أقلب صفحات الماضي وأقرأ سطورا ملأتها الكلمات وجمعت كل لحظة مرّت بحياتي على شكل جمل بسيطة وسهلة... حين تأخذني وحدتي إلى جانبها لفتح صندوق ذكرياتنا المَنسيّ والعتيق والدافئ، حين طُرق باب ذاكرتي وزارته لحظات ومواقف فجأة بدون سابق إنذار...

جلستُ في غرفتي وحيدة ورحتُ أضع كلّ مَن قابلتُ ومن دخل حياتي أمامي... أدركتُ كم أنّ حياتي تغيرت عن ماكانت عليه من قبل، تغيرت نفسي وقناعاتي ونظرتي للحياة، حتى أحلامي، قلتُ في نفسي لو أنّني مازلتُ هناك مع أحبائي ماذا كان سيحدث و لو بقيتُ مثلما كنت ماذا كان سيحصل، تساءلت كثيرا وتخيّلت وحلمت...

حقّا اختلف عالمي اليوم وأصبحتُ أعيش في مكان لم أتوّقع يوما أنّني سأعيش فيه وسأتأقلم، سأحبه وأتعلق

به.... مرتاحة رغم آلامي وأحزاني وأفضل بكثير، عرفتُ كم هو جميل أن تغيّر دنياك وترى وجوها جديدة وتُعايش أناسا جدد، رغم حنيني واشتياقي لصديقاتي ولكن هكذا أجمل فإنّ بعض القرارات مفيدة أحيانا...

ذرفت دموعي حين تذكّرت وجها كان قد دعمني ووقف بجانبي... لا أعلم لماذا؟ ربما لأني وجدته في أصعب أيامي وأمرّها، فتحتُ له قلبي وأفرغتُ له داخلي، وجها كان قد أحبّني دون مقابل....

تعلّمتُ أنّ الصداقة الحقيقية هي التي تأتي فجأة دون أي توقعات، لا تبنى على أساس السنوات بل على الاخلاص والحب والوفاء.... أيقنت قيمتي عند كل شخص دخل حياتي والأهم استيقظت من عالمي المزيّف وأحلامي الفارغة، لأجد حياة تنتظرني وهي حياتي أنا فقط... تلك التي تركتها من أجل سعادة أشخاص لا يستحقون كنت قد اخببتهم ووثقت بهمفلطالما تعطينا الحياة دروسا من اخطائنا، هكذا كنتُ أوقن ولا زلت....

تركتُ الماضي خلفي ومضيت... تركته لأعيش مستقبلا أفضل منه سيبقى يذكرني بنفسي القديمة وأوقاتي السعيدة مع مَن أحب... تركته ليأتي يوم وأعود إليه وأحيي ذكراه من جديد...

جلستُ مثل كل ليلة في غرفتي التي طوّقَتها الذكريات واحتَوتها كل الأيام واللحظات، التي ملأتها بدفاتري القديمة التي تعبّر عن سنيني الماضية،في مقعدي الذي يُركبني سفينة تأخذني من ميناء الذكرى إلى عالم الاماني والآمال ومع وحدتي التي تأتيني في نفس الموعد كل يوم... جلستُ لأبحث في ذاكرتي عن ذكرياتي وأمسح عنها غبار النسيان ولأجتمع بها كلّما سنحت لي الفرصة، هكذا اعتدت وسأعتاد... على مقعدي الخشبي في غرفتي وأمام طاولتي التي ملأتها طفولتي وبراءتي جلست هناك وأنا متحمّسة ومتلّهفة لأعيش بين ذكرياتي من جديد ولأدرك أخطائي وأصلحها، لارى ما كنتُ عليه من قبل وكيف صرت الآن، لأصنع حاضري وأجعل أحلامي حقيقة وواقعا أجمل بكثير...

_حبيبة القمر _

كل ليلة أنظر الى السماء لمدة طويلة، أتأملها جيدا وأغوص في أعماقها.... أشاهدها مليَآ لعلي ألقى نجمتك مجددا

تلك النجمة التي حدثتني عنها كثيرا و عن جمالها الفاتن

وعن بريقها الذي ينير كل مكان، الذي لا يختفي ولا يزول أبدا...

مهما مرت السنين فهو لا ينطفئ، عن أنها مميزة فهي أكبر النجوم وأفضلهم، أحسنهم وأطيبهم

عن قصتها مع القمر، قصة حب شهدتها السماء وظلت حية إلى الآن لم ينساها أحد ولم تمحى مطلقا....

قصة عظيمة هي عاشاها وتحولت إلى أسطورة جميلة

أجل، تلك النجمة التي كانت تبقى بجانب القمر بمعيته ومعه...

التي أخلصت له دوما وأحبته هي فقط، التي ظلت معه في جميع حالاته، حين يكون هلالا إلى أن يصبح بدرا، وقفت بجانبه حين تركه الجميع وحين تخلت عنه النجوم الأخرى...

حبيبة القمر هكذا كان اسمها وهكذا أطلق عليها،

أمه وأبوه، عائلته هي كانت،

التي كنت تحكي لها دوما أوجاعك وأحزانك، كانت تواسيك ولو بنورها فقط.... لطالما أحببتها وارتحت لها

كل ليلة أنظر الى السماء لعلي ألقاها وأسألها عنك، عن حياتك بدوني وعن أحوالك، أسألها ان كنت لازلت تشكو لها من بعد أن افترقنا... تخبرها عني وعن أيامنا معا، عن ما فعلته بي، وعن ماعشته بسببك، او عن أوجاعك بسبب فتاة أخرى، أحزانك....

أم اكتفيت من كل هذا، أسألها لعلها تجيبني وتخبرني

أنظر إليها إلى اليوم وأحكي لحبيبة القمر آلامي لعلها تواسيني وتقف معي مثلما فعلت مع القمر

وفعلت معك...

_آسف فسامحوني ___

آسف، أعلم أنني تأخرت على هذا كثيرا، على طلب السماح والمغفرة والرأفة بحالي، على محو ماضي كنت أنا فيه، كنت تلك النقطة السوداء في حياتكم والكابوس المخيف الذي لطالما أتعبكم وحطمكم، أرهقكم للغاية، الذي عشتم داخله ومعه لأيام، لأسابيع وأشهر، لسنين طويلة، على إدراك أخطائي الكبيرة وذنوبي الكثيرة، آثامي التي لا تغتفر ولا تنسى بسهولة، تلك التي لطخت سجل حياتي كله بعد أن كان نقيا وطاهرا،لطخته لتعاقبني الحياة أقسى عقوبة ممكنة، أشدها وآلمها وهي فقدانكم أنتم يامن كنتم لي يوما كل شيء، الأهل والأحبة والأصحاب، يامن ملأتم حياتي بطيبتكم وحنانكم وبكل جميل وحلو

أجل، عاقبتني الحياة لتأخذكم مني جميعا كلكم

يا أمي ويا أبي ويا إخوتي ويا أحبتي وكل عائلتي آسف على كل شيء فأرجوكم سامحوني

آسف يا أمي لأني ضربتك يوما وشتمتك وفعلت بك السوء رغم أنك أنت من أنجبتني للدنيا، ربيتني وكبرتني وأحببتني بكل عيوبي وسيئاتي

لأني لم أحميك ولم أساندك أبدا، لم أحن عليك مثلما فعلت أنت، لم أخف عليك ولم أحضنك مطلقا، لم أقبلك في جبينك وفي يديك ولم أطلب منك الرضا أبدا، لأني أتعبتك معي وجعلت الظلام يسود حياتك، لأني أحزنتك أنا حقا نادم، أبكيتك ولم أطعك وأهنتك دوما، آسف يا أمي فأرجوك سامحيني على كل شيء

آسف يا أبي لأنني خذلتك دوما، لم أكن لك السند والظهر الذي تتكئ عليه عندما تقع، عندما تفشل وتتعبك الحياة، تؤذيك، لم أكن الرفيق والصاحب الذي تشكي له همومك ومخاوفك، تحكي له عن حياتك وعن طموحاتك وأحلامك وأكبر أهدافك، تتبادل معه كل صغيرة وكبيرة تمر عليك، لم أكن يدك اليمنى مطلقا ولا حتى ابنك المطيع الذي يحبك ويحترمك ويحميك دوما

آسف، لأنني ضيعت سنينك في ملاحقتي ومحاولة إصلاحي وإرشادي للصواب، ضيعتها في الحسرة علي وعلى حالي الذي وصلت إليه، في الدعاء ليهدني الله

في الصراخ علي أحيانا والتودد إلي أحيانا أخرى لعلي أستقيم، لأنني شتمتك كثيرا وحاولت ضربك أكثر من

مرة أنت الذي حميتني وأحببتني وأنهضتني كلما وقعت

الذي أسعدني وحاول إرضائي دوما، آسف فسامحني أرجوك

آسف يا إخوتي لأنني أدخلتكم دوما في مشاكلي ومشكلاتي، لأني أفسدت حياتكم ونظامكم وكل ايامكم الجميلة،طفولتكم ومراهقتكم وشبابكم، أفسدتها بتهوري وجنوني، حماقاتي وأفعالي السيئة والشنيعة

عائلتي الحبيبة سامحيني أرجوك

آسف يا الله لأنني عصيتك ولم أطعك، لم أقم بواجباتي اتجاه أسرتي ودِيني، لأنني أغضبتك بذنوبي وآثامي لم ألتجأ إليك ولم ادعوك مطلقا فارحمني واغفر لي فليس لي سواك بعد الآن، فأصلحني واهدني وسامحني

آسف، أعلم أنني ضيعت كل فرصي وبطاقاتي الرابحة، ضيعتها للأبد، أنني حطمت كل شيء وكسرته، فالذي يكسر لا يعود كما كان،والذي يهدم لا يبنى مجددا، أنني آذيتكم جدا

أعلم هذا فقد ذهب كل شيء ورغم ذلك أرجوكم سامحوني

لا أعلم مدى قوتي

لا أعلم حقا إن كنتُ أستطيع أن أبقى صامدة وقوية، صبورة ومتفائلة وواقفة على قدماي دون أن يهزّني شيء، دون أن يستطيع أيّ مَن كان أن يحطّمني ويكسرني، أن يطفئ نوري ومنارتي التي أبقت قلبي حيًّا إلى الآن ومضيئا دوما و مشتعلا في كلّ وقت وكلّ مكان، دافئا رغم جدرانه الباردة والقاسية التي ذرفت كلّ دموعها وأيامها، كل سنينها وكل جميل عاشته كل ألوانها، تلك التي بعثت فيها الروح والسعادة وبثّت الأمل داخلها وعليها.... بثّته كلما تخلّت عن نفسها وذاتها وعن الحياة واستسلمت لقدَرها وضعفها، كلّما فقدت ثقتها بأقرب الناس لها وتركتها الحياة بمفردها ولوحدها بدون رفيق ولا صديق، دون سند يحميها وبيت تلجأ إليه....

ألوانها التي لطالما رسمت في أعماقها شمسا ساطعة تشرق كل يوم بأمل جديد وبتفاءل ليوم أفضل ولغدٍ أجمل... شمس ملأتها بالحب والحنان وأعطتها حياة

أخرى وهدفا لتعيش ولتحيا، لتناضل وتكافح ولتتعب من أجله، التي أحبّتها دوما وحضنتها بقوّة وبقت بجانبها... ألوانها التي ذرفتها جدرانه... جدران قلبي التي حُقَّ لها بكاها...

لا أعلم إن كنتُ أستطيع ان أقاوم دون أن تذوب شمعتي التي اجتمعت فيها كل معاني الحياة من حزن وفرح ومن صبر ومعاناة، التي أرشدتني ووجّهتني أيضا... إن كنتُ سأتحمّل وأصبروأواصل المشي للامام دون أن أنظر للخلف ودون أن يحركّني حنين الماضي من جديد أن يأتيتي ويزورني، دون أن أبكي على مامضى وأتألم وأشتاق... لا أعلم إن كنتُ سأمضي قدما وأحقق احلامي وأمنياتي دون أن أحتاج أحد وانتظر المساعدة من أي شخص، أن أستسلم عند كل فشل وكل خيبة أمل وعند كل سقوك لي وكل طريق مسدود...

لا أعلم حقّا... مامدى قوّتي.

الأرجوحة المنسيّة

لم تَعد هناك... لم تعد موجودة الآن، ذهبت وتركتني وحيدة بلا أحد، لم تنتظرني وغادرت... لم تنتظر يوم رجوعي إليها ونستني ولم تأبه لي، لم تصبر ورحلت عنّي ولم تَعد في مكانها الذي اعتدتُ ان أجدها فيه والذي اعتادت أن تنتظرني... الذي أصبح مكاننا نحن الاثنان أنا وأنتِ... نعم يا أرجوحتي انتِ التي أحببتها دوما وتعلّقتُ بها، أرجوحة طفولتي وبراءتي، مراهقتي وشبابي... التي وجدتها وحيدة ومنسيّة وبلا صاحب ولا رفيق، التي ماتت روحها وذهبت ألوانها وتركها مَن صنعها ووضع خيوطها، مَن لَفَّ عليها أغصان الاوراق لتُصبح أجمل ومَن تأرجح فيها لأول مرة وتعلقت به وأحبّته... حينَ نسيها أعزّ الناس لقلبها وتركها...

أرجوحتي التي مسحتُ عنها الغبار ومنحتها حياة وروحا جديدة، آنستها وخففت عنها، التي ادمنتُ زيارتها في كل أوقاتي وذهبتُ إليها في حزني وفرحي، شاركتها أجمل أيامي وأمَرَّها، ضحكتُ معها وبكيتُ عليها وكنتُ قد اعتدتُ عليها وعلى وجودها بجانبي ومعي، قد خبّأتها لي فقط وكتمتُ سرّها في أعماقي، كتمته أنا وحديقتي السرّية التي جمعتني أنا وأرجوحتي... التي بها وجدتها ووجدتُ أنيستي وصديقتي، دخلتها رغم ظلمتها وقساوتها وموت

ازهارها وأشجارها، حديقتي التي عزمتُ على إحياء ذكراها مرة اخرى وعلى زرع أشجارها وسقي أزهارها، على إعادة نورها الدافئ وضوئها الساطع وحبها وحنانها... حديقتي الوديعة والفاتنة، الجميلة والمزهرة كنتِ، التي ذهبتُ إليها وعيناي غارقتان بالدموع حين لم اجد مَن يدعمني ويؤنسني ومَن يسمعني.. حينها عثرتُ عليكِ أنتِ...

لم تعودي هناك اليوم يا أرجوحتي، في حديقتنا وأرضنا وبين أزهارنا... لم اجدكِ حين عدتُ إليكِ بعد سنين من الفراق، عدتُ وأنا متلهفة لأراكِ ولاجلس فوقك كالسابق.. عدتُ بعد أن رحلتُ لأحقق حلمنا، رحلتُ وانا مصممة على العودة بإنجازات عظيمة...

لم أجدكِ لا أنتِ ولا حديقتي، لم اجد سوى بقايا ازهار وأوراق وظلاما حالكا... سوى بقاياك يا أرجوحتي، لم تعودي سور أجزاء وأشلاء، وجدتكِ قد تخلّيت عنّي ومُتِّة وتركتني وذهبتِ...

لم تعودي هناك ولم تَعُد حديقتنا السّرية هناك أيضا...

على خشبةِ المسرح-

ها أنتَ تقفُ بجانبي وقريبٌ منّي جداً، معي كما اعتدتَ أن تكون دومًا، تمسكُ يدي بكلّ قوّة، أنظر إليك وأرى السّعادة ترتسم على وجهك، في عينيك وفي ابتسامتك الجميلة تلك التي كلما تأملّتها تراقصت فراشات قلبي وحلّقت عالياً، التي لطالما أحببتها وسأظّل أحبُّها أيضاً....

هاهو الجمهور يصفّق لنا بحرارة فرحين بنا وبعرضنا الذي قدّمناه، بمسرحيتنا العظيمة، الكبيرة والرائعة تلك التي حلمنا بها كل يوم وكل ليلة.... تعبنا وعملنا كثيرا

من أجلهاا.... التي أصبحت حلُمنا الوحيد والشّهي، حلُمنا الذي كبُر معنا لحظةً بلحظة منذ دخولنا للمعهد، معهد التمثيل الذي تركنا كل شيء فقط كي ندرس فيه، أهلنا وبيتنا، طفولتنا وحيّنا الذي عشنا فيه، مدينتا الصغيرة التي خرجنا منها حاملين معنا آمالنا وطموحاتنا والكثير من الآلام والخيبات، آملين أن تُزهر حياتنا من جديد..

حُلُمنا الذي أصبح واحداً منذ لقائنا و وقوفنا على خشبة المسرح لأوّل مرّة معاً وتمثيلنا لمسرحيةِ روميو وجولييت، اللذان عاشا قصّة حبٍّ عظيمة والذي عاش حبُّنا أيضاً معها لأُصبح أنا حقًّا جولييت وأنتَ روميو،

حينها صرنا شخصاً واحداً وصار لنا حلمٌ واحدٌ فقط وقد تحقق اليوم..

ها أنا بمعيّتك اليوم مثلما وعدتكَ، بقربكَ ومعك، أُمسكُ يدك بقوّة مثلما تفعل أنت، أنظر من حولي إلى أصدقائنا الذّين شجعونا ووقفوا معنا في كلّ الظروف، إلى من مثّلوا معنا مسرورين بمجهوداتهم التي أثمرت اليوم، وكذلك أساتذتنا الذّين تعبوا معنا كثيرا، علّمونا وساندونا خطوةً بخطوة... أنظر إلى عائلتينا، أهلك وأهلي وافتخارهم بنا وبما حقّقناه اليوم ودموعُ الفرحِ واضحةٌ على وجوههم.

على خشبة المسرح هذه كنّا قد مثّلنا أوّل دور لنا وأوّل مسرحيةٍ كانت قد جمعتنا معاً.... مسرحية أُكِّنُّ لها بالشكر لأنّها لاقتني بك وأدْخَلَتكَ حياتي وعليها نقفُ أنا وأنتَ الآن لنَعيش حُلُمنا الذي أصبح حقيقةً وواقعاً مثلما أردناه تماماً.

عاد كل شيء من جديد

فجأة تغيّر كلّ شيء وعاد كما كان... عادت خيباتي وجراحي وكل ذكرى مؤلمة مرّت عليّ، عادت نفسي الحزينة لتسكنني من جديد وجراح الماضي مرة ثانية وملامحي الكئيبة للظهور، عيناي الباكيتان ووجهي العابس، قلبي المكسور وصوتي الصارخ وأيامي الطويلة والمُضنية لتلازمني كالسابق.... عادت روحي تتخبّط وتتصارع مع نفسها وعدتُ أتحدث معها وأشكي لها، أبكي بحرقة أمامها، عدتُ أمشي في طريقي المظلم

والحزين الذي اعتقدتُ أنّني نسيته ولن أمُرّ بجانبه حتى، لن أمشي فيه وحدي وبلا أحد...

بعد أن طَويتُ صفحة الماضي وتركتُ كل شيء ورائي... بعد أن جمعتُ أحلامي وآمالي التي تناثرت وحضنتني الحياة لها، أن ابتسمت وقررتُ أن أعيش من حديد كل لحظة وكل يوم، بعد أن تغيّرت وجهتي وتغيّر طريقي وأن وقفتُ على قدماي وتشبثتُ بالحياة... عدتُ إلى حالتي وأدركتُ أنّني لم أنس ولم أُشف من جراحي وأتحسن بعد، أنّني كنتُ أهرب من الماضي فقط ومن آلامي وأحزاني، لا زلتُ محطمّة ومنسيّة ومعقّدة وأبكي على ما مضى، اندم على أفعالي وأتحسّر على كل لحظة لم أفرح بها وأنتظر يوم استيقاظي من غيبوبتي..

فجأة عاد كل شيء واستيقظتُ من أحلامي الجميلة لأواجه كابوسا هربتُ منه دوما ولأرى أنني وحيدة ومجروحة، أن أدرك أنّ الوقت هو دوائي وجرحي لا زال جديدا ولكي يشفى عليّ أن أنتظر، لكي أتخطى وأتذكر كل مامرّ عليّ دون ان أحزن، كل مَن أساء لي بلا مبالاة وبلا حقد وبلا كره ولأعيش حياتي يجب أن أنتظر.... أنتظر يوم نسياني لكل هذا.

فقد عاد كل شيء كما كان وعدتُ أسبح في دوامتي التي صنعها فراغي الذي قتلني وبسببه عدتُ لأعيش كل شيء من جديد..

_كم من مرة ومرة _

كم من مرة ومرة دمرتني الحياة وأسقطتني أرضا، حطمتني وجعلتني بقايا ودمار، حطاما ورماد، وأشلاءا من إنسانة كانت تحب الحياة... تبتسم لها وتعيش من أجلها، ترقص فرحا بها وبجمالها، بروعتها وبكل شيء فيها، إنسانة لم تعرف بشاعتها وظلمها، سوءها وغدرها أيضا، لم ترى وجهها الآخر أبدا....

ذلك الوجه الذي لطالما خبأته وأخفته عنها، الذي لم تظهره لها إلا حين احتاجت لها ولدعمها ومساندتها لها لوقوفها معها وبجانبها، احتاجتها في أصعب أيامها وأشدها، وأقساها أيضا...

جعلتني من إنسانة ذو جسد واحد وروح واحدة إلى أشلاء وأجزاء مبعثرة غير مكتملة وناقصة

كم من مرة كسرتني ولم أستطع أن أجمع قطعي إلا بصعوبة، فالشيء المكسور لا يعود كما كان من قبل أبدا وأنا لم أعد كما كنت وكما عرفت نفسي على الاطلاق

.... أغلقت أبوابها في وجهي بقوة، أغلقتها ولم تفتحها لي مجددا إلا بعد انتظار وصبر طويل، بعد تعب وجهد، بعد بكاء وخيبات ومعاناة.... أوجعتني وامتحنتني بأقرب الناس لي، بأحبهم لي، امتحنتني باخلاصهم ووفائهم لي

وحبهم لي، أبكتني وأحرقت قلبي وروحي، أحبطتني وأحزنتني كثيرا.....

كم من مرة ومرة أيتها الحياة جعلتني أكبر قبل

موعدي، أنضج وأتعلم وأصحح أخطائي، أقسو وأصبر وأتحمل ولا أجعل شيء يفشلني

... ضربتني لأرد لك الضربة بأقوى منها وأشد، جعلتني أفضل وأحسن مما كنت عليه...

العائلة

لطالما كنا لا نقدر قيمة ما نملك وما لدينا، ما بين أيدينا وما هو لنا، قيمة حياتنا، صحتنا وسلامتنا وأشخاصا كانوا وسيظلون جزءا مهما من حياتنا، قطعة تكمل صورتنا الناقصة والمجهولة، تلك

الصورة التي تمثلنا وتعبر عنا وعن شخصيتنا هويتنا... سيظلون ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا أيضا....أشخاصا رسموا في ذاكرتنا ذكريات لا تنسى ولا تعوض أبدا ولا تعود مرة أخرى، تبقى حية داخلنا، تعيش معنا وتصنع أجمل لوحة لكل من كان جزءا ولو صغيرا منها... رسموها بضحكاتهم وتصرفاتهم بلمساتهم الخاصة والجميلة، بجنونهم مرة وبجديتهم مرة أخرى...

أشخاص كانوا أحباءنا وأصدقاءنا، أقرباءنا ومعارفنا

كانوا أهلنا وعائلتتا خاصة.

أجل، العائلة تلك التي تجمعنا حول مائدة واحدة وفي مكان واحد، التي علمتنا كيف نحب بعضنا ونصون بعضنا البعض، نتعاون ونساند بعضنا، نمسك أيدي بعض ونقف مع بعضنا.... علمتنا أن لا نتخلى عن بعضنا وأن لا نفترق أبدا، أن نضحي من أجل بعضنا، علمتنا أن السعادة تكمن في وجودنا معا لاغير.... في تلك اللحظات التي نقضيها ونحن تحت سقف واحد وفي حبنا وتعلقنا الشديد ببعضنا، في صدقنا وطيبتنا وإخلاصنا

تلك التي تشعرنا بالأمان والدفء، بالسلام والاطمئنان...

التي لا نعرف قيمتها إلا بعد أن نبتعد عنها ونغترب ولو لبضعة أيام فقط، إلا بعد أن نجد إنفسنا وحدنا دون ظهر ولاسند ودون ملجأ يحمينا..

لاندرك قيمة تلك اللمة التي لطالما سئمنا منها وكرهناها...

ذلك الضجيج الذي لن يكن يتوقف أبدا، وتلك الأكلات التي مللنا منها كل يوم، لاندرك قيمة كل هذا إلا عندما نفقد ونشتاق

لطالما كنا لا ندرك قيمة ما لدينا ولا قيمة أهلنا، أسرتنا وعائلتنا أبدا، لا نعرف ولا نقدر إلا بعد أن يضيع منا

ويذهب دون رجعة....

عيد المقاومين

في هذا اليوم من كل عام أحتفل بعيد مولدي السعيد مثلما تقول عنه كل الناس، الجميل والمميز... عيدنا أنا ورفاقي، أصدقائي وإخوتي، زملائي في نفس الفريق وفي نفس الحرب،

الذي تكبر فيه مدة احتلالنا، قمعنا وإبادتنا واستعمارنا،

مدة ألمنا ووجعنا، صبرنا وتحملنا، قهرنا وبكاءنا وكل مر عشناه فيها... الذي يكبر فيه عدونا عن ذي قبل، يزداد قوة وشراسة ووحشية، ظلما وقساوة... يزداد طمعا فينا وفي خيراتنا، في ثروتنا التي تعد أساس عيشنا، وتاج رؤوسنا وكنزنا الثمين ، التي لا يقدرها إلا من فقدها حقا... إلا من سلبت منه وأخذت إلى الأبد

تلك التي لاتعوض بأي شيء آخر في هذه الدنيا على الاطلاق....

الذي يغدر بنا كلما أدرنا ظهرنا له، كلما انتصرنا عليه يعود ليحطمنا من جديد، ليقتلنا مرة أخرى ولنعيش نفس المعاناة مرة ثانية، كلما ضحكنا، فرحنا ونجحنا ظهر لنا بشكل آخر وبطريقة مختلفة، وضربة أقوى وأصلب....

عيدنا الذي نحتفل به بأسلوب آخر فمنا من يكون بالنسبة له انتصارا عظيما لاينسى تخلص فيه من عدونا القاتل، السفاح ليغادر نحو بيته، ومنا من يعتبره بداية طريق شاق وطويل، طريق سيتألم فيه ويتعب ويتحمل...طريق سيقاوم فيه حتى النهاية فلم يطلق علينا المقاومين هباءا أبدا،

ومنا من يعتبره نهايته الحزينة، تلك التي تغلب فيها العدو على المقاوم بعد صراع طويل ليسقط شهيدا في أرض المعركة

ومنا الكثير من الأصدقاء والمقاومين الذين اختلفت قصتهم وتميزت عن باقي الناس، الذين خلدوا اسمهم في هذه الدنيا اللئيمة....

في هذا اليوم 15 فيفري من كل عام يصادف عيد العالمي لمرضى السرطان الخاص بنا نحن، نحن الأطفال أي عيد ميلاد عدونا اللدود، الظالم

أي عيدنا نحن المقاومين.... الذين حاربنا بكل مالدينا من قوة، ناضلنا للنهاية دوما، نحن الذين لم ننهزم ولم نستسلم له أبدا، أجل، ذلك العدو الذي كان اسمه السرطان اللعين بكل أنواعه

الذي عاش معنا وداخلنا وفي أعماقنا... الذي كبر معنا

الذي علمنا كيف نعيش وكيف نحب أنفسنا ونطورها، الذي أخرج طاقتنا للواقع، مواهبنا لنطلق العنان لها ونبدع، الذي بفضله التجأنا للكتابة والرسم، للغناء والموسيقى... التجأنا للحياة ولكل جميل فيها، لكل مايفرحنا ويبهجنا، ما يعلقنا بالدنيا أكثر ويحببنا بها... الذي ورغم كل ما ألحق بنا الألم والضرر إلا أننا أصبحنا أفضل وأوعى من ذي قبل، أصبحنا نؤمن والأهم أدركنا أن الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لا يقدرها الا المرضى...

قصتي.

اختَلفَت قصتي كثيرا... اختلفت عن كلّ القصص، قصتي التي صارت ماضيَّ وحاضري وشهدَت عليها عيناي وتحمَّلَها قلبي، عشتُها مع ألمي المكبوتِ داخلي وروحي التي تتخبَّط... التي أرَتني حقيقة عالمي ودُنياي وملامح حياتي المخفية، ملامحٌ كنتُ قد تجاهلتُها وأغمضتُ عيناي عنها.. التي غرست في قلبي جرحا عميقا لا يُشفى ولا يزول بسهولة وأصبح عقدتي الكبيرة ومشكلتي الوحيدة، التي أرسلتني إلى الطرف الآخر من الدنيا لأرحل بعيدا عنها وعن كل ما يذكرني بها وأضاعت عني طريقي... قصتي التي كتبتُ عنها عشرات الجمل وآلاف الكلمات وسطورا لا تُعدُّ ولا تُحصى، التي كانت سبب مخرجي ونجاتي وتغيّري وقوّتي أيضا..

اختلفت قصتي التي لم تجد قصة تشبهها وتحمل نفس الأحداث والقدر مثلها، لم يكتبها الشعراء ولا الكُتَّاب ولم تَكتمل في كتاب واحد ولا مشاهدة واحدة، التي تبعثرت وتناثرت ولم تجتمع في مكان واحد، لم أجد مَن يفهمها ويشرحها، يفصلها ويحكيها، التي لم يعرف أحد حقيقتها وأبقيتها مدفونة بيني وبين نفسي، كنتُ أنا ضحيتها بدَل أن أكون انا بطلتها... التي انتهت نهاية قاسية وجارحة وغير مكتملة، لم أعرف كيف أسردَها لأيِّ أحد،

قصتي المختلفة في كل تفصيلة فيها والتي ادمنتُها لدرجة أنني لم أستطع أن أمسحها بسهولة، غيّرتني وأيقظت الوحش النائم داخلي... قصة حزينة ومُبكية، قاسية وأليمة، أصبحت ماضيَّ وجزءا من حياتي وقطعة من ذكرياتي... قصة ستكتبُها الأيام وسترويها ... قصة هي أنتِ وستبقى أنتِ دوما...

هكذا أجبتكِ يا نفسي

كانت نفسي قد سألتني سؤالا أعادني إلى الوراء ألف خطوة وألف مرة... سؤال وضع كل مامررت به وكل ما آلمني وأبكاني، وما عشته حلوا كان أو مُرًّا، وضع كل هذا أمامي، أما عيناي ويدي... كان قد صفعني بأبشع أيامٍ ذُقتها وبأعمق ذكرى ألَّمَت بي، قد أيقظ ذاكرتي من نومها العميق وسُباتها، تلك التي بَنَت قصورا قوية فوق حطامها ودمارها... فوق بقايا نفسها المشوّهة والعارية والضعيفة والتي صنعت أحلاما وآمالا من يَأسها وخَيبتها وقطعت عهدا بأن تحيا من أجل نفسها قبل أي شيء وأن تكون هي بعد الآن، أن تمشي على الطريق الذي رَسمَته... التي غادرت كلّ مكان أحزنها وكل شخص خذَلها وكل مَن عرَفَته أو صادَفته، غادرت بيتها وموطنها..

ذاكرتي التي جرحتها ذكريات ماضيها الحزين، تلك التي مرَّت أيام وأيام عليها لتصبح ماهي عليه الآن وغيّرت حياتي كلّها...

نعم هو مجرّد سؤال كان.... سؤال ذكَّرني بكلّ شيء، بمعاناتي وسخافتي وبحماقاتي، بنِيَتي الطيّبة الزائدة عن اللزوم.. ذكرني بكل هذا..

كانت نفسي قد امتحنتني من جديد.... امتحنت قلبي وعقلي، أحاسيسي ومشاعري وكل جوارحي، امتحنتني لترى إن كنتُ

لازلتُ كما كنت أم تغيّرت، إن مازلتُ ضعيفة أو لا وإن تحسنت أم بقيت كما أنا... سألتني ذلك السؤال، هل تعلمتِ شيئا؟، هل تعلّمتِ من أخطائك؟ وهل أدركتِ الآن قيمتي؟... سؤالها التي صعقتني به وواجهتني به بعد عام من انتظار الوقت المناسب لتسأله، صارحتني به وقالته لي، الذي أرجع أياما وأشهرا لعقلي وطرحته لي لأول مرة وهي تنتظر إجابتي منذ أشهر وأشهر... سؤالها الذي كنتُ خائفة منه دوما وجهزتُ نفسي له، أجبتُ عليه وأنا مرتاحةٌ اخيرا وأنا مطمئنة وواثقة منه، وأنا مُصِرّة ومصممة على تنفيذه والعمل به... أجبتُ بأنّني "أجل تعلّمتُ حقا" وسأبقى أتعلم منها وستبقى معي أينما كنت وذهبت، سأعمل بها في حياتي من الآن وسأجتهد على إصلاحها وإدراكها...

هكذا أجبتكِ يا نفسي وثقي بأنّي سأظّل أتذكّر ما حصل لي وكلّ أخطائي، سأتذكرها لتكون مرشدتي في الحياة ورُبَّانَة وقبطانة سفينتي، معلمتي وأستاذتي أيضا... سأتذكرها لا لكي أحزن أو أبكي بل لأقوى بها وأكبر بها وأتعلم، ثقي بهذا يا نفسي وبأني سأمشي بها... كلما سألتني وامتحنتني سأصمد دوما وللنهاية.

اعذريني

اعذريني... اعذريني يا أكبر أخطائي ويا وجع سنيني، يا ندم حياتي ويا أسوء ما عشت، اعذري قلبي الذي أحبَّ بصدق وتألَّم عبثا، الذي احترق بنار حبِّكِ الملتهبة ومات من عذابك، دفنتِه حيًّا وذفنتِ معه أحلاما بَناها عليك ولك.. أحلاما صارت حطاما ورماد، كوابيس كل يوم وكل ليلة...

اعذريني كثيرا واعذري أيامي المعدودة والحزينة، اليائسة والمُضجرة، المتلهفة لرؤيتك... أيامي التي بَكَت دماً أسودا من أجلك وذرفَت صخورا بدَل الدّموع أو بالأحرى ذرفت دموعا متحَجِّرة، التي ذهَب خريفُها قبل أن يحُّل عليها وقبل أن يُسقط أوراق أشجارها مثلما يفعل كلّ عام، ذبلت أزهارها قبل أن يأتي ربيعها وموعد تفتُّحها، التي ذاب ثلجها قبل أن ينتهي شتاؤها وترك أرضه دون غطاء...

أيامي التي عاشت وهي تنتظرك... تنتظر أن تحبيها وتكوني لها، التي نسيت نفسها وحياتها واهتمَّت بحياتكِ وسعَت لتحقيق أحلامكِ... اعذريني أرجوكِ واعذري مشاعري الخرقاء وقلبي الأبلَه، تأملاتي الغبية وعيوني التي احمَّرَت من البكاء عليكِ وتلهَّفت لرؤيتكِ، حزني ووجعي وألمي عليكِ... اعذري عقلي الذي فكَّر فيكِ كل يوم وكل لحظة دون جدوى ودون مقابل....

اعذريني يا قاتلتي ويا مُعذِّبتي، يا أقسى قلبٍ عرفتُه وأحببته، يا زهرة أضحَت أشواكا صلبة وشمسا أحرقتني وأنا على قيد الحياة، يا نورا كان قد انطفأ بعد تخلِّيكِ عنِّي... اعذري قلبا كان ملككِ ولكِ وسامحيني على حُبّي المجنون لكِ...

فأرجوكِ اقبلي اعتذاري

مشكلة حياتي

مشكلتي الوحيدة أنّني أعتاد بسرعة وأثق بسرعة أيضا... أصدق وأفتح أبواب قلبي لكلّ مَن مرَّ عليه وطرق بابه، لكلّ مَن أمسك بيدي ولم يُفلتها، يدا كانت قد أضاعت طريقها وتاهت انحرفت عن مسارها وتركت نفسها بين أحضان انتظار أن يأتي مَن يمسكها بقوة، يسحبها لتقف من حديد ومَن يضيء عليها النور ويخرجها من ظلمتها... يدا كانت قد حلمت دوما ووثقت وأوفَت، آمنت ورضت بقدرها وابتسمت لكلّ شيء حلَّ بها ومرَّ عليها... أرادت أن تجد مَن يتمسّك بها ولا يتركها ويحميها ويهتم بها...

مشكلني حقّا أنّني أهتم بالتفاصيل كثيرا تلك الصغيرة منها والكبيرة، التي يقف عندها قلبي وكل حواسي، تفاصيل كنتُ قد أدمنتها جدا وأصبحتُ لا أستطيع التفكير إلاّ بها... أنّني طيبة القلب ولا أعرف متى يكذب الناس ومتى يقولون الحقيقة، لا أستطيع النسيان ولا التّخلي، أن امحو أي شخص مرّ بحياتي وأبكي على أشخاص لا يستحقون دموعي ولم يدركوا قيمتي يوما...

أنّني أفعل كل شيء بصدق كبير، بوفاء واخلاص وأكتم كل شيء بقلبي.. أخجل كثيرا على كل شيء وهذه أكبر مشكلة بالنسبة لي، أنّني لا أحب النفاق والاختباء وراء الأقنعة وأن أكون عدوة لأي أحد، أن يكرهني أحد أو يتمنى لي أي شخص الشر... لا أحب أن أكون محتالة ومخادعة وذو قلب قاسي..

مشكلتي أنّني أحب الوحدة والعزلة... أحب أن أبقى مع نفسي، لطالما كانت مشاكلي كثيرة ومتعددة ومنتوعة، كانت دائما بسبب قلبي... نعم ذلك القلب الغبي الذي يعيش بطيبته وحُسن نيته، الذي يحزن على فراق من ظنّهم يحبونه، الذي كان وسيبقى مشكلتي العويصة التي لن تُحلَّ على الاطلاق ولن تزول، ستصاحبني وسترافقني... والتي ستظّل مشكلة حياتي دائما.

حزين أنا

حزين أنا... حزينٌ كثيرا إلى درجة أنّني أعلنتُ استسلامي وهزيمتي وفشلي، أعلنتهُ لقدري الظالم الذي أغلق كل الأبواب في وجهي وسدَّ عليَّ طريقي ووِجهتي، أطفأ نوري الذي استندتُ عليه واعتمدتُ عليه دوما، لطالما أرشدني وساعدَني...

قدَري الذي وضعني أمام الواقع، أمام حقيقتي المُرَّة واليائسة... حقيقة حياتي الصعبة والمظلمة وحقيقة كلّ من حولي، الذي قيَّدني سلاسل من حديد وسجنني في برج آلامي وأوجاعي وغرزَ كلّ مخالبَه في لُبِّي وكل أنيابه الجارحة والقاتلة، غرزها في قلبي وفي أعماقي وبين أضلعي...

قدَري الذي تَقبَّلته رغما عنّي... تقبّلتُ قساوته وأنانيته وحقده، ظلمه وحتّى كرهه لي ورغبَته في تحطيمي والقضاء عليّ، في إقام مراسم جنازتي وأمام عيني وبين ناظريّ، إقامتها دون أن يبالي لي وأن يهتم لي ولمشاعري، لطموحاتي ولأحلامي الكبيرة والعظيمة... أحلامي التي كانت سببا لكِفاحي ونضالي، لمقاومتي وعزيمتي على الاستمرار للنهاية، الجميلة تلك والشهيّة أيضا... الذي تقبّلته رغما كل شيء...

حزين أنا لدرجة كبيرة جدا، من كل شيء، حزين ولا أعرف طريقي ولا مساري في هذه الحياة... أنظر من بعيد وأتأمل خراب حياتي دون أن أفعل شيء وأمنع ذلك، أقاوم بضراوة حينًا وأفشل حينًا آخر، أتقبّل واقعي بقلب كبير وأسير إلى الأمام وأحاول الصمود والبقاء، المحاربة والمجازفة لكي أصل فقط..

حزين وأعلم أنّ حزني لن يفيدني بشيء ولن ينفعني، ولكنّه الشيذ الوحيد الذي أستطيع فعله اليوم حقّا....

لو تعلم.

هل تعلم ماهو الجميل فيك؟.... هل تعلم أحبُّ شيء لي فيك؟، أطيبُ وأحسن ما فيك، الاحساس الذي ينتابني عندما أراك وحين تبتسم عيناك لي؟، تتأمل عيناي بكلّ حبّ وحنان... عندما تُمسكُ يدي بدفء وتُشعرني بمحبّتك الكبيرة لي التي لطالما أحسستني بها وسعيتَ لتُثبتَ مداها لي، خوفكَ عليّ وسؤالكَ عنّي في كلّ وقت... هل تعلم كل هذا؟،بالطبع لا تعلم....

لا تعلم شعوري حين يضحكُ وجهكَ لي، حين أراكَ خلسةً وأتامّلكَ بكلّ حواسي دون أن تنتبه، لهفتي لألقاك وشوقي إليك وإلى سماع صوتك وإلى كلّ ملامحك البسيطة، إلى نظرتك البريئة وضحكتكَ الطفولية.... شوقي إلى عيناك اللتان أغرقتاني في حبك وسلبتا كل أحلامي ومشاعري وكلّ أفكاري، لم يتركا لي سوى جسد خالٍ تماما...

أصبحتَ أنتَ حلمي الوحيد الذي لم أتوقعه يوما، العظيم الذي تركتُ كلّ ما سعيتُ إليه لأجله فقط، تركتُ نفسي وكبريائي ونسيتُ أنّي لا زلتُ طفلة لم تتعلم شيئا من الحياة، لم تُعطها سوى التفاؤل بها، أنّ في مجتمعنا ليس لي الحق في أن أحِب وأحَب وأن أختار ما أريد، أن أحس بأنّني كبرت... كبرتُ رغم صغري

وكبرت معي أحلامي وآمالي، أنني أصبحتُ مذنبة في كلّ ما أفعل وفي كل خطوة أخطوها...

مذنبة أنا... نعم، مذنبٌ أنتَ يا قلبي في حبّك وأحاسيسك، فقل لي كيف تعيشُ في دنيا لا تَسَع لكَ ولطموحاتك، رفضت سعادتك

وفرّقت بينك وبين قلوب تعلّقتَ بها وتفهمك دون ان تتكلم، أحبّتك بصدق وإخلاص ورغما عنها وعنك...

قلوب فقدتها بعد أن وجدتها... وجدتَ أمَلَكَ الضائع الذي بحثتَ عنه طويلا ولم تجده سوى فيهم، ذهبوا هُم وذهبتَ أنت...

لو تعلمُ فقط ما عانيت، آلامي وعذابي بسببك، حزني وحرقتي ودموعي التي لم تتوقف... لو تعلم ما حلّ بي وما أصابني بسبب قلبي الغبي الذي صدّقك ووثق بك، آمن بك وحلِمَ بكَ كلّ يوم وكلّ ليلة، الذي أحبّكَ بكلّ عيوبك... آه عليك وعلى قلبي الطيب.. آه منك.

تخليتُ عن كلّ شيء... كلّ شيء ما عداك وهذا ما يُحبطُني ويقهرني، لكن ما فائدة الكلام الآن بعد فوات الأوان، بعد أن انتهى حلمٌ انتظرتُه طويلا وظننت بأنّه سيتحقق فاستيقظتُ منه لأواجه واقعا قاسي عليّ فقط...

لا تعلم ماذا فعلت لأنثى أعطتكَ حياتها وعمرا ما بعده عمر... لا تعلم بأنّك أنهيتني وأنهيت كل جميل عشناه... لا تعلم أي شيء ولم تعلم أبدا ولن تعلم على الاطلاق.

دفتري

بدأت يداي ترتجف مرة أخرى... ترتجف كلما فتحتكَ يا دفتري ومسكتُ القلم لأخُطَّ عليك ولأملأ أوراقك الفارغة البيضاء، أملأها آلاما وأحزانا... كلما بدأتُ أحكي لك همومي ومخاوفي، كلّما بكيت وسالت دموعي عليكَ التي بلّلتك بها وتحمَلتَها دوما وكل يوم، كلّما أخذتني معك إلى عالمكَ الجميل.. عالم الكتب والدفاتر الذي أصبح موطني ومخبئي وأخذتني إليه...

لطالما أحببتك يا دفتري وتعلقت بك، كنتَ سعادتي وراحتي وتفاءلي...

بدأت يداي ترتجف لأنّها تعلم أنّك ستذكرها بجراحها وبآلامها... ستتذكرها معك ولأنها ستحكي لك عنها وستَخُطّها عليك، ستشاركها معك رغما عنها وعنك وستُبكيها من جديد وستُبكيك معها مرة أخرى، كلّما فتحتْك وآوت إليك ورأت أوراقك المبللة التي كانت قد تبللت في كل مرة كانت تأتي إليك فيها، كل ما كانت يدي تمسك القلم وتكتب عليك وعلى صفحاتك البيضاء الصافية

والجميلة، كلما كانت تُشوّه صفاءك بيأسها وخيبتها، بكلماتها وسطورها العديدة...

هكذا كانت يداي ترتجف وبدأتا اليوم مثل العادة... بدأتا ترتجفان كلّما أتَيَتا إليك يا دفتري... مثلما تفعلان كلّ مرّة.

الأمل-

ما أجمل أن يكون للإنسان هدفٌ في الحياة... حلمٌ وطموح يسعى لتحقيقه كل يوم، يجتهد ويتعب، يسقط وينهض مجددً، يفشل ليعود ويبدأ من جديد بطريقة أخرى.... يتعلّم من أخطائه التي قام بها ويعمل على ألاّ يُعيدها، يُطور نفسه في العديد من الأمور ليقترب من هدفه، يُثقِّفها ويجعل منها روحاً جميلة، يصنع عالماً خاصًّا به هو فقط، بأفكاره وأحلامه.

ما أجمل أن يقتنع الانسان بكل شيء يملكه.... بوجهه ونفسه، يحبها كما هي بعيوبها ومحاسنها كذلك، بعائلته، بحياتهِ التي يعيشها مهما كانت، بالامتحانات التي يضعها الله له.... بالمشاكل التي يمرّ بها يواجهها ويحلّها، بأنّ الله معه يراهُ ويسمعهُ ويعلم بكل شيء، أن يرضى بقدره خيره وشرّه ويبتسم رغم كل شيء.

ما أجمل أنْ يملكَ الانسان أملاً يُبقيه حيًّا رغم كل الأشياء السيّئة، الخذلان والخيبة، الكذب والخداع أيضًا... الحقد والحسد، القلوب السوداء التي في حياته، المصائب والمحن،

رغم كل هذا له أملُ يُنسيه كل شيء... يُسعده ويزرع داخله العزيمة على الوصول للهدف مهما كان الثمن غالياً.

المواقف

حقا ان المواقف تجعلك تعرف من يحبك ومن لايحبك... من يتمنى لك الخير،السعادة والفرح في حياتك، من يسأل عنك في مرضك وفي غيابك، يحاول مساعدتك بأي وسيلة وبكل ما يستطيع... من يواسيك في حزنك وفي ألمك، يسمعك ويفهمك تجده في أي وقت ويعطيك من وقته دوما...

من يقف بجانبك حينما تقع ويتركك كل الناس.... حين تخذلك الحياة، من يمد لك يده لتقف من جديد، لتستمر ولتناضل وتحارب كي تصل،

من يتحملك حقا في أسوأ حالاتك ويغفر لك لو أخطأت، يذهب عند كل جدال يحدث كي لا يكبر أكثر.... عندما يغضب ويحزن، كي لا يجرحك بكلامه فقط و لا يخطئ في حقك

من يشعر بك وأنت في مزاج سيء فيتصل بك أو يرسل لك حتى رسالة.

حقا المواقف تجعلك تعرف من يتمنى لك الشر أيضا.... الحزن، من يتركك في أصعب أيامك، من يعرف عند الحاجة فقط وعندما تغيب لا يسأل عنك أبدا، من ظننته صديقا يوما ما عندما تسقط لا تجده معك ولا يسمع بك أصلا... من يجد لك ألف حجة وعذر كي ينسحب من علاقته بك، من يغيب عند حاجتك له ويعود فقط عندما يحتاجك هو.

من يفكر في نفسه أولا عندما كل امتحان تقدمه لنا الحياة

من يتخلى عنك بسهولة من أول خطأ لك، يمسحك كأنه لم يعرفك يوما، من ينساك ويرميك عندما يمل منك....

حقا إنها المواقف التي تسقط الأقنعة وتريك الوجوه الحقيقة لأقرب الناس لك، تريك الجيد والسيء، الجميل والقبيح....

قالوا عنك

لطالما قالوا لي سيؤذيك وسيحطمك
سيتركك يوما ما حين يمل ويسأم منك
قالوا لي بأنك سيء الطباع
قاسي ومتمرد وأناني حتى النخاع
وأنك جبان
لطالما كنت الشيطان بالنسبة لهم
ذلك الذي يضيع الانسان و يبعده عن الطريق الصحيح

الذي يتركه عند فوات الاوان وعند انتهاء كل شيء
يتركه ليحاسب وحده و ليعذب وليعيش الالام والجراح
التي كانت وستبقى بسببه وبه
لكنك كنت لي دوما ذلك الملاك البريء
الطيب والصادق والحنون
كنت كل أيامي وعمري وسنيني
كنت أملي وحلمي وربيعي
كنت كل شيء بالنسبة لي وكنت حياتي

لطالما قالوا لي بأنك نرجسي بالفطرة
تلك النرجسية التي تعتبر مرض نفسي يعاني منه الانسان
من حب الذات بشدة والسيطرة والتحكم وما الى ذلك
كلها أعراض كانت فيك وتظهر عليك
أعراض وتصرفات كنت تفعلها لي وتؤذيني بها
تجرحني وتبتعد عني كثيرا ورغم أخطاءك الا أنك لا تعتذر
كنت دوما هكذا لكنني لم أرى هذا
أو بالاحرى لم أرد أن أصدق هذا أبدا
كنت خائفة أن أخسرك وتذهب مني
أن تتركني وكنت أنت تأخذ قوتك من هذا الخوف أجل

لطالموا قالوا لي كل هذا ولا أستمع

لم أصغي إليهم

من حبي الكبير لك

من غبائي وضعفي نحوك

لم أستطع أن أبتعد بعد أن أدمنتك

أدمنت جرعة زائدة منك لينتهي بي الحال محطمة ومدمرة

لأبقى دون شيء ودن أحد تائهة في ظلمتي

لا أعرف من أنا

—

يوما ماسيتحقق الحلم

ها أنا اليوم أقف أمامكم بكل فخر واعتزاز... مرفوعة الرأس بثقة كبيرة، أقف شامخة أكثر من أي وقت مضى ومن أي يوم مر علي، أقف والدموع تنهمر من عيناي دون توقف ورغما عني

دموع مختلفة عن سابقتها، عن التي ذرفتها من قبل في حزني وفي وجعي، ألمي ويأسي... ذرفتها كلما فشلت وسقطت

كلما عجزت وتكبلت يداي، كلما أغلقت الحياة أبوابها في وجهي، تلك التي لم تكن تتركني أبدا وتأتي كلما عشت خيبة أمل، دموع متميزة عنها ولن تنسى أبدا... هي دموع الفرح والسعادة والسرور، دموع النجاح وتحقيق الحلم، الوصول بعد المعاناة، بعد الصبر و الانكسارات والعثرات... اليأس والفشل

دموع الشكر والامتنان لله ولكل من كان معي

ها انا اقف أمامك يا أمي ويا أبي، يا من كانا السند لي واليد التي ترفعني كلما وقعت، الأمل الذي يقويني كلما يئست والنور الذي ينير ظلمتي، اللذان كانا معي دوما... آمنا بي حين تركني الجميع، رفعاني وشجعاني دوما،

اقف وكل الناس تصفق لي وتحبني وتبارك لي... لأبصم نجاحي امام العالم وأخلد اسمي في هذه الدنيا، لأكرم على انجازاتي

وأحلامي التي أصبحت حقيقة اليوم وواقعا أجمل وأفضل

التي عشت من أجلها دوما والتي عاشت معي وكبرت كلما كبرت اكثر وأكثر

ها أنا أقف يا صديقاتي، إخوتي وأهلي، يا من دعموني دوما

وقفوا بجانبي في كل الظروف.... بقوا معي ورفعوا من معنوياتي دوما، أقف ممتنة لكم ومسرورة لأني عرفتكم ولأن طرقاتنا التقت وتقاطعت معا....

ها أنا اليوم أرى حلمي يتحقق أمامي، أعيشه الآن وفي هذه اللحظة، أشعر به داخلي وبين أضلعي وفي أعماقي

أجل... فما أجمل أن يصبح الحلم حقيقة يوما ما

فكل واحد منا يحلم بالنجاح والوصول وتحقيق الحلم....

-افترقنا

ها قد افترقنا بكل بساطة وسهولة،في لحظة انتهى كل شيء وذهب، أيامنا التي قضيناها معاً الجميلة منها والحزينة، تلك التي جمعتنا معاً رغم البعد الذّي كان بيننا والمسافات الطويلة إلا أنّها زادت الرابط بيننا أكثر وأكثر، جعلت حبنا أكبر هكذا كنت أعتقد،

تلك التي كشفت لي حقيقتك، نواياك وأفعالك من وراء ظهري،كشفتها كلّها ورغم ذلك تغاضيت عنها، تجاوزتها من أجلك ومن أجل حبي لك.

افترقنا من جديد ولكن هذه للمَرّة للأبد، فقد أدركت كل شيء وأيقنت أنّك معي من أجل مصلحتك فقط وهذا ما يريحني لأنني مهما حدث لن أعود لك ثانيةً، لأكاذيبك واستغلالك لي، لحُبّك المزَّيف ولألاعيبك، لن أعود مجدداًمهما تألمت وبكيت، ليس اشتياقا و حبّاً لك أو عليك بل على قلبي الذي صدّقك من جديد ووثق بك رغم كل شيء، الذي أحبّك كثيرا وتعلّق بك، الذي عاش أكبر خيبة أمل في حياته كلّها.

قلبي الذي عرف أنّك كنت أكبر خطأ ارتكبه في حقّ نفسه

خطأٌ سيتعلم منه الكثير من الأشياء

أوّلها: أن لا يثق في أيّ أحدٍ مجددا

_متاهة قلبي _

لأول مرة في حياتي لا أعرف طريقي ولا وجهتي، مساري الصحيح والمستقيم، نوري الذي لطالما أرشدني للصواب، أصلحني وأراني مكاني

الذي لطالما تبعته ومشيت خلفه دون خوف ولا تردد، مشيت وأنا متيقنة في قرارة نفسي ومتأكدة أنني في أمان ومحمية من كل شيء، الذي كان معي وبرفقتي دوما، أمامي وخلفي وجانبي أيضا، لم يتركني ولم يتخلى عني مطلقا،

لأول مرة في حياتي لا أعلم مابي ولا كيف أشعر، لا أستطيع أخذ قرار في أي شيء يخصني، يخص حاضري ومستقبلي والكثير من ماض عشته ولا زال يلاحقني ويزورني، يراودني ولم يتركني إلى الآن، ماض كنت قد دفنته داخلي ليعود ويحيا من جديد، يتنفس ويسلب قواي من جديد، لا أعلم ما أصابني ولا لماذا يحدث لي هذا.

لأول مرة بعد أن استجمعت نفسي وصممت على أن أعيش حياتي وأحقق أحلامي، بعد أن وقفت من جديد، أصبحت ضائعة وتائهة في متاهة قلبي المفرغة، تلك التي أسرتني داخلها وحيدة دون أحد، سجنتني لأبحث عن مخرج منها لعلي أنجو، أصبحت لا أفرق بين واقعي وخيالي، بين ما أعيشه الآن وما تمنيته أن يصبح يوما،

لأول مرة في حياتي تخذلني أفكاري وقناعاتي وكل ما قد مررت به ورأيته، آلامي وأوجاعي وسنيني المهدرة عبثا

تخوننني مبادئي ومواقفي لأصبح بين يدي القدر أنتظر أن يصلح حالي وأشاهده من بعيد لأرى نهاية خرابي ودماري وحربي المندلعة داخلي .

__الملاك الشافي _

عندما كنت صغيرة لم أكن أعلم معنى عبارة "الطبيب النفسي" أبدا،لا ماتحمله من معاني ولا ما تخبؤه، لا من أين جاءت ولا

حتى كيف، ما قد يمكن للانسان أن يفعل عندما يذهب إلى صاحب هذه العبارة ودارسها والذي يعلم عنها ما قد حفظه في الأوراق لا غير، الذي لا يعرف عن النفس شيئا لأنه ليس مكانها ولم يعش ما عاشته يوما.

لم أعلم سوى أن من يزور الأطباء النفسيين إلا المرضى والمختلين وغير المتوازنين والطبيعيين،اي من غادرتهم عقولهم وأرواحهم فقط، من يئسوا من الحياة وأرادوا الانتحار مثلا، ارادوا أن يغادروا للأبد، من فقدوا أنفسهم وخرجوا عن المسار الصحيح والطريق المستقيم

من ضاعوا ومن جنوا و ماتوا وهم أحياء.

لأننا كبرنا في مجتمع ينبذ كل من يذهب إلى طبيب نفسي ويسخر منه لاعتقادهم أنه غير لائق ومهين لهم وأن من يزوره ماهو إلا مريض أو مختل

لأننا عشنا ونحن نخجل من هذا الأمر، ونخاف من كلام الناس فقط.

لم أكن أعلم أن "الطبيب النفسي" ما هو إلا شفاء ودواء لكل نفس أرهقتها الحياة وأتعبتها، لكل روح لجأت إليه ليساعدها وينقذها من سوادها وظلمتها، ليحميها ويحسسها بالأمان، ليعيدها للحياة ثانية،

لكل ضائع طرق بابه لعله يرشده للطريق الصائب، ولكل وحيد لم يجد من يؤنسه سواه ويشاركه حزنه وفرحه

من ضاقت عليه الدنيا وضغطت على أنفاسه.

لم أكن أعلم كل هذا إلا بعد أن زرت ملاكي الشافي، حمامتي البيضاء ومنارتي للحياة، صديقتي روحي كانت رغم أنها طبيبتي، أجل بعد أن عشت هذه التجربة

بعد أن عانيت وتألمت وخبأت داخلي، بكيت ولم أجد من يمسح دمعتي، من يرفعني ويمسك بيدي، بعد أن خارت قواي وطاقتي، أن كسرتني طيبتي وقلبي وحطمتني ثقتي بالناس، أن امتلأ داخلي ولم يستطع الكتمان أكثر، بعد كل مر عشته وبعد أن التقيت بمشفيتي التي أعادتني لنفسي من جديد وأحبتني، علقتني بالحياة وطوقتني بدفئها وحنانها اللذان افتقدتهما من أقرب الناس لي، ملاكي التي صنعت البسمة في وجهي وزرعت الأمل في قلبي.

ف ليس المرضى من يذهبون لا بل العكس الطبيعيون الذين عاشوا خيبات كبرت معهم ولم يدركوا ذلك، لم يعلموا أنها ستؤثر فيهم ولا على حياتهم وتحبسهم في دوامتها

لم اكن أعلم أن الروح الجريحة عليها بالشفاء مهما كان الثمن

_محطة الذهاب بلا عودة _

يقال أن على الإنسان أن لا يحكم على غيره من تصرفاته أو حركاته، من حالاته ومواقفه، من كلام الناس، أن لا يظلمه دون أن يعرف مشاكله وظروفه، ما عاش ومامر به في حياته

اليوم وأنا أخط بقلمي الذي لم يفارقني يوما، الذي لازمني دوما أدركت ان الانسان ظالم ولئيم، قاسي جدا، لا يعيش حتى يرى ولا ينجح حتى يفشل، لا يتعلم حتى يخطأ ولا يعرف حتى يتألم

أن الحياة تعطينا دروسا كثيرة، تعلمنا وتمنحننا، تقسوا علينا لتوقظنا، تضربنا بقوة فقط لنرى الحقيقة

لنعرف قيمتها جيدا ونأخذ العبر

أدركت هذا الكلام جيدا وللغاية بعد أن جربته وعشته

وأن مررت به، أي بعد أن اكتأبت

أجل، الاكتئاب آه كم هذه الكلمة مؤلمة للغاية، عميقة جدا وحساسة، كم هي كبيرة رغم بساطة حروفها وصغرها، كلمة يظنها الناس مجرد كلام فقط، انها وهم لكنهم لا يعرفون بشاعتها إلا أن عاشوا ولو القليل منها

لا يعرفون أنها تنهي الانسان وتحطمه، تدمره كليا، تسلب سروره وفرحه، أمله وأحلامه حتى أهله وكل عائلته

أنها تتركه وحيدا لايملك أحدا، لا أما ولا أبا ولا إخوة ولا أحباء، تتركه ليرافق الموت، لينتظره في محطة الذهاب دون عودة ليأخذه الموت بلا عودة، وللأبد

لا يعرفون كم يعاني من يعيشها، كم يبكي ويتعذب، يتألم بصمت وبلا صوت،دون أن يشعر به أحد أو أن يسمعه أي أحد، كم هو مخيف ومرعب حقا، وأن من يصبح ضحيته لا يفلت منه بسهولة ولا يتركه إلا إذا أخذ روحه أو كان سعيد الحظ وهم قليلون من ينجون منه

فقد كنت من بين سعيدي الحظ الذين نجوا بصعوبة

بعد أن عشت أياما صعبة للغاية، قاسية ومظلمة جدا

أياما كانت جحيما بالنسبة لي ولم أرد وقتها سوى أن أضع حدا لحياتي وأن أستسلم للموت تاركة ورائي أمي، أبي وإخوتي، عائلتي، حياتي وكل شيء، السعادة والأمل والبهجة والسرور والفرح كل ماهو جميل وله طعم ونكهة لأذهب للمجهول آخذة ذنوبي وإخطائي وغضب الله مني وكرهي للحياة وحقدي عليها

بعد أن عانيت وتألمت للغاية بحكم الظروف التي مرت علينا أنا وعائلتي من مشاكل عائلية وشجارات كثيرة

وإهمالهم الكبير لي لم أجد أحدا معي حتى أقرب الناس لي تركوني بمفردي وظلموني دون أن يعرفوا شيء

أدركت كل كلمة اليوم، بعد أن أنقذتني أسرتي من الهلاك

وأعادتني للحياة بصعوبة كبيرة وبعد محاولات كثيرة إلا أننا نجحنا بالدعاء وبالايمان وبفضل الله تعالى، فرغم كل شيء عدنا معا من جديد وتمسكنا ببعضنا جيدا وأحببنا بعضنا مرة أخرى

اليوم وأنا أخط بقلمي آخر كلماتي في دفتري،ذلك الدفتر الذي ملأته بدموعي وأنيني وبكائي وحيدة،الذي اعتدت عليه بجانبي ومعي و برفقتي دوما وأنا أكتب فيه أدركت كم أن الحكم على

الإنسان دون معرفة ظروفه قاسي ومؤلم خاصة إذاكان في حالة اكتئاب، أنه يؤذي من حولنا جدا

أدركت أن العائلة مهمة جدا للإنسان وأن تفككها يعني تفكك الإنسان بحد ذاته

وأدركت أن الإكتئاب بشع جدا وأنه محطة الذهاب بلا عودة فعلا

شعور الوحدة _

يقال أن أبشع شعور في الحياة هي الوحدة

تلك التي لا يظاهيها ألم ولا أي وجع

التي يعيشها الانسان وسط كل تلك الضوضاء، الازدحام

يعيشها رغم وجود أهلك، رفاقه وأحبائه وكل الناس المحيطة به

تلك التي يهرب إليها من الوحوش التي تسكن حياته، التي تحاصره من كل النواحي دون أن تتركه، تضغط عليه وتمسكه من اليد التي توجعه، يلجأ إليها حين يتخلى عنه الجميع

حين يعيش خيبات أمل تجعله يفقد الثقة في أقرب الناس إليه، أفضلهم وأحسنهم بالنسبة له،

حين تخنفه الحياة وتغلق الأبواب في وجهه، تجرحه وتعذبه كثيرا

حينها فقط يجتمع هو والوحدة معا في مكان واحد، في سماء واحدة وفي سحابة واحدة

حينها تصبح الوحدة مسكنه، شريكته، أهله وأحبته، تصبح عائلته التي بحث عنها طويلا، التي بكى من أجلها دوما، التي وجدها ووجدته

أجل، التي صارت ظله الذي يرافقه دوما، يمشي معه وبجانبه ولا يتركه مطلقا

تلك الوحدة التي جعلت منه إنسانا أقوى، وأحسن، أجمل وأحلى

يقال أن أبشع شعور في الحياة هو الوحدة ولكني رأيت العكس تماما، رأيت أن افضل شعور هو حين تجرب الوحدة ولو قليلا، حين تكتفي بذاتك وتكتشفها جيدا، تغوص داخلها

تعرفها أكثر وتعيش دون أن تحتاج أحد، أن تلجأ لأحد أو أن تضيع وقتك واهتمامك من أجل أحد

تعيش وأنت مع ذاتك تطورها وتحسن منها وتحبها أكثر

أن تعرف ما تريده فعلا، إحلامك ورغباتك، آمالك وطموحاتك دون أحد فقط مع نفسك لا غير

رأيت وأدركت أن الانسان أحيانا يجب أن يفضل الوحدة على أن يتعامل مع بعض البشر، أن يخاطبهم أو يعطي لهم أهمية

أن يعيش من أجل أحد،

أن الوحدة رغم ظلمتها إلا أنها جميلة جدا،رائعة ومفيدة

رغم عيوبها إلا أنها لها محاسن أيض

من أنا؟

من أنا؟؟

هو سؤال أسأله لنفسي كل مرة وكل حين، كلما أتتني الفرصة لذلك وكلما بقينا أنا ونفسي لوحدنا وبمفردنا

أوبخها وألومها على تصرفاتها الحمقاء التي جعلتها تعيسة وحزينة، على طيبتها وتصديقها للناس وعلى ثقتها الزائدة بهم

على حبها الذي لطالما آذاها وآلمها، الذي كسر قلبها الى قطع صغيرة جدا، قطع لا يستطيع أي من كان إعادتها كماكانت

ولا حتى جمعها لتصبح كالسابق، الذي حطمها ودمرها

على نيتها الحسنة، على ارتكابها نفس الأخطاء من جديد مثل أول مرة، تلك الأخطاء التي نتعلم منها لكي لا نعيدها، لكي لا ننجرح بسببها مرة أخرى

أسأل نفسي كثيرا "من أنا؟" لأني لم أعد أعرفها أبدا

لم تعد مثلما كانت، تغيرت عني كثيرا ، في تصرفاتها وتفكيرها وفي معاملتها للناس حتى في أتفه الأشياء لم تعد كالسابق

أصبحت إنسانة أخرى رغما عني، إنسانة تحب اللون الأسود كثيرا، ذلك اللون الذي كانت لا تطيقه أبدا

إنسانة تحب العزلة كثيرا، الوحدة، ولا تطيق الضجيج والأصوات العالية

أصبحت هادئة جدا، أنا التي كانت لا تعرف سوى المرح وجنون، الصراخ والمشاكسة

أصبحت أعقل عن ذي قبل، أنضج وأوعى رغم أني لازلت صغيرة جدا، رغم سذاجتي وطيبتي، رغم كل هذا

لم أعد أعرفك مطلقا يا نفسي، غيرتك الحياة عني كثيرا، ألامك، أوجاعك وجراحك جعلتك أخرى غربة عني

لم أعد أعرف

"من أنا؟" أبدا

ذهبت للبعيد

تركت كل شيء وذهبت

غادرت دون أن ألتفت للوراء أو أنظر لأحد، دون أن أفكر في أي شخص، دون أن أحزن على فراق من أحببت ومن كانوا في يوم ما موطنا لي، كانوا بيتي ومنزلي، أهلي وأسرتي، وإخوتي، كانوا سبب عيشي وفرحتي في الحياة وأملي

دون أن أتألم وأتوجع، أن أتحسر على ذهابي بعيدا، على تركي لكل شيء

دون أن أبكي أو أذرف دموعي ذهبت

تركت أمي الحبيبة، أمي التي لطالما كنت أملها في هذه الحياة، كنت فرحتها الأولى وسبب سعادتها، التي دعت لي دوما وفي كل الظروف

تركت قلبا يحترق من ورائي، يتوجع ويئن، يصرخ وينادي باسمي، قلبا كان لأمي

تركت أبي العزيز، أبي الذي كان السند لي، كان ظهري وعيناي اللتان أرى بهما

تركت إخوتي من خلفي وذهبت، تركت بلدي وموطني وأمي الثانية وأرضي الجميلة وغادرت

تركت كل شيء وذهبت لأجد نفسي التي ضاعت مني، التي تحطمت أمام عيني وتلاشت، التي خذلتها الحياة ورمتها حين اكتفت منها، التي غيرها الزمن وأبعدها عني

ذهبت لأعيش حياة أفضل في مكان أفضل فلا حياة هنا بعد الآن، لا سعادة ولاحنى بصيص أمل، لاشيء بقي لي هنا

لأحقق أحلامي وطموحاتي، آمالي أنا ذهبت لأبني مستقبلي وأحيى واقعا أجمل، أحسن وأحلى

تركت كل شيء وذهبت، ذهبت لأبعد مكان

ذهبت وفي قلبي حنين إليكم وشوق لاينتهي، حب مدفون داخلي لكم ولوطني،

ذهبت لكنني سأعود يوما ما

أنتظرك

كل صباح أقف عند باب البيت بلهفة وبشوق وفي قلبي جرعة أمل أعيش بها وأواسي نفسي بها، أتنفس بفضلها وأصبر وأتحمل كل أوجاعي وخيباتي وكل جراحي

جرعة تزيد كل يوم داخلي، وفي أعماقي

تقويني وتدخل السلام والطمأنينة الى قلبي وتفتح أبوابه الموصدة و تنير ظلامه الدامس

هي جرعة أمل تقول لي أنك ستعود يابني، ستعود يوما ما

بعد أيام، أسابيع، أشهر، أعوام لايهم المهم أني سأطفئ نار قلبي المشتعلة وسأقتل شوقي إليك وحنيني لملاقاتك، لاشتمام رائحتك العطرة، ولتقبيلك ولمعانقتك يابني

كل صباح أنتظرك أمام الباب وأحيانا عند النافذة أنظر للطريق لعلي أراك مجددا رغم أنني لا أعلم شكلك الآن

ولا كيف أصبحت، لا أعلم إن كان وجهك تغير أم لازال كما كان، إن زاد طولك كثيرا أم بقيت كما أنت، إن تغير لون بشرتك أم لا، لا أعلم حقا

ولكني أنظر بتمعن لعل الشخص المار من تلك الطريق يكون أنت، أنظر وأنظر لعلي أعرفك عندما أراك أو أشعر بك أو ألمح شخصا يشبهك في كل شيء حتى في أصغر التفاصيل

أنتظر يابني، أنتظر دون ملل ودون أن أكره أو أيأس، دون أن أفقد أملي وأستسلم

أنتظرك يابني منذ أن خرجت من البيت ولم تعد، منذ أن ودعتك أمام الباب وقبلتك، وأنا أنتظر

يقولون لي أنك مت وأصبحت غير موجود لكن أعلم أنك تتنفس وأنك على قيد الحياة أشعر بذلك داخلي

أحس بك قريبا مني وأنك تيحث علي يابني

أنتظرك كل صباح لعلك تعود راكضا نحوي وتنادي بأمي، لعلي سأجتمع بك بعد فراق طويل

أنتظر يابني فعد إلي ولا تطل الغياب

لاتحزن

لا تحزن يا صديقي..

لا تبك على مافات، على الايام التي ضاعت منك، على سنينك وأجمل فترات حياتك، على شبابك الذي غادرك دون وداع، دون أن تحتضنه وتحبه أكثر ودون أن تشبع منه

على ربيعك المزهر، المشرق والجميل، ذلك الربيع الذي جعلك تبتهج وتسعد، الذي أدخل الفرحة فيك كلما أتى وزارك

على طيبة قلبك وإخلاصك ووفائك، على حبك للأخرين بصدق ومن القلب، حبك الذي كان دوما نقطة ضعفك، كان أداة قوية في يد أحبائك، وأقرب الناس لك وأعزهم إليك

على تضحياتك الكبيرة التي كانت لاشيء بالنسبة لهم

على ألمك، وجعك وحزنك، ومعاناتك لا تحزن

لاتحزن لبقائك وحيدا ودون أحد، لتركهم لك في أشد أوجاعك وأصعب أيامك، لعدم شعورهم بك ومواساتهم لك عند بكائك وقهرك، عند فشلك وضعغك، لكونهم أكبر خيبة أمل لك

لاتحزن لأنك أصبحت أقوى بفضلهم وبفضل جراح قلبك وآلامه، أجل لأنك وقفت بمفردك كلما سقطت، كلما فشلت وضعفت وكلما بكيت وانحنى ظهرك، لأنك لم تستسلم وواصلت للأمام وواجهت كل تلك العقبات والظروف القاسية دون شخص ودون كائن، واجهتها وحيدا، صبورا ومؤمنا بالله

ومتيقنا أن الله سيجزيك ولو بعد حين، عاجلا أو آجلا

لاتحزن يا صديقي بل ارفع رأسك عاليا وافتخر بنفسك وبقوتك وتحملك، بصلابتك وصبرك على كل شيء

افتخر بنجاحك الذي حققته بمفردك وبطريقك الذي صنعته من ذهب، بنضجك ووعيك رغم صغرك، باختلافك عن الجميع

افتخر بعالمك الخاص الذي كونته لنفسك، الذي بنيته بيديك ولجأت له عند كل خيبة، ألم وجرح، عند كل محطة م حياتك..

لا تحزن وابتسم لما أنت عليه الآن ولما وصلت له

يا صديقي

أين أنت

أين أنت يا أمي

لازلت أراك إلى الآن

لازلت تأتين في أحلامي يا أمي

تزورينني كل يوم، كل ليلة

كلما أغمضت عيناي أراك ياأمي، أراك تبتسمين لي بكل حب

وحنان، باطمئنان وراحة أيضا

تتأملين وجهي لمدة طويلة وتمسحينه برفق، ثم تحضنينني بقوة كبيرة والدموع تنهمر منك يا أمي

تنهمر بشدة دون توقف، تمسكين يدي وبعدها تبتعدين إلى أن تختفي لأنهض مفزوعة يا أمي، أنهض وأنا أنادي باسمك أمي.. أمي، لأجدك لست معي

لست بجانبي ولا بقربي، لست بمعيتي يا أمي

لازال هذا المنام يأتيني دوما

ولازلت أنهض منه وأنا أنادي باسمك أمي.. أمي أين أنت

أبحث عنك كثيرا ولا أجدك يا أمي

لا أجدك في أي مكان، منذ مغادرتك إلى الآن

منذ سنين يا أمي إلى الآن لم أجدك ولم أعتد العيش بدونك

دون رائحتك ووجهك الملائكي وابتسامتك التي كانت أغلى من كل شيء، التي لا تعوض بأي شيء ولا بأي ثمن

لم أعرف قيمتك إلا بعد رحيلك، بعد فقدانك وذهابك للأبد

لازلت تعيشين داخلي وبين أضلعي، وفي أعماقي

لازلت أراك يا أمي، أراك في كل مكان

فأين أنت

يا أمي

الظُّروف العَائليَّة-

لم أكن أَدري أنَّ حياتُنا تَتغير، أَحلامُنا والأَمال التِّي بنَيناها أَيضاً، تَتغيَّر رغمًا عنّا وعن ما نُريده وذلك بسبَب الظُّروفِ التِّي نمرُّ بها خاصَّةً العائِليَّة، ظُروفٌ تَجعلُنا نَترُكُ أحِبةً وذكرَياتً وراءَنا، مشاكلٌ تُجبرُنا دَوماً على المغادرةِ والرَّحيلِ بعيدًا عن مدينتِنا التِّي كبُرنا فيها، عن أَصدقائِنا وعن بَيتِنا أيضًا وعن كلِّ شيءٍ جميل مرَرنا به،

لَطالما تَمنيتُ أن أَكبرَ في مدينتي، فيِ الحيِّ الذِّي عشنَا فيه وفي بَيتنا الأوَّل الذِّي وُلدتُ فيه، أن يبقَوا أصدِقائي نَفسُهم ولا يَتَغيَّروا، أن نكبُر معًا ونَبقى سوِّياً، أن أَعيشَ في بيتِنا القَديم وأَخرُج منه يومَ زفافيِ فقط، أن أَدرُسَ في مكانٍ واحدٍ وفي مُحيطٍ واحد، أَن أَزورَ أَقاربي كُلّما سنَحتْ لي الفُرصَة،وأن أَشبعَ من جَدِّي ومن قصصِه قبلَ أن يترُكناَ دونَ عودَة،

حقًّا إنَّه شُعورٌ جَميل أن تَحيا وسطَ من وجَدتَهُم معكَ منذُ أن وَعيت على نفسكَ مع أهلكَ وأَحبائكَ فقط، لاَ تفتَرق عنهم أبدًا

وإنَّه لأمرٌ مُحزِنٌ أن تَقضي حياتَكَ وأنتَ تَنتقلُ من مدينةٍ لأُخرىَ، أن تغيّرَ أصدقاءكَ وترحلَ عنهُم، أن تعتادَ على أناسٍ جُدد ثم تَجدُ نفسكَ مجبرٌ على تَركِهم من جَديد، أن تَعيشَ في مدينةِ لا تَعرفُ فيها أَحد ولا تَعرفُها أبداً، أن تَجعلكَ الظُّروف إنسانًا وَحيداً ومُضطربٌ نَفسيًّا ومُشتتٌ كذلك

خيبة

ما أصعب أن تأتيك الخيبة من أقرب الناس إليك،أعزهم وأحبهم إلى قلبك، من أشخاص ظننت بأنك غالي وعزيز عليهم.

عندما تأتيك وأنت في حاجتهم ولا تجدهم لا في حزنك ولا في فرحك، لا يقفون بجانبك حين تواجه المشاكل ولا يساندونك حين تسقط، لا يدعموا أحلامك ولا يشجعوك

وأنت مشتاق لهم ليسوا معك أبدا.

ما أصعبها من خيبة وما أقساها حين ينسونك ويبتعدون عنك من اعتبرتهم كل شيء، ملجأ ووطنا، أهلا وأحبة، يغادرونك دون وداع ودون قول أي كلمة، يغادرون فجأة دون صوت

حين تدمع عيناك من أجلهم وهم لا يقدرون ولا يهتمون، تحزن وتكتم داخلك فقط من أجل أن لا تخسرهم.

ما أصعب أن تأتيك خيبة تليها خيبة أخرى وهم لا يشعرون بك ولا يأبهون لك، وهم لا يتذكروك إلا حينما تتركهم وترحل.